جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب
بالتعاون مع
المركز القومى للبحوث
التربوية والتنمية

سلسلة الكتب المترجمة (٧)

تربية الشمس المشرقة

مقدمة فى التربية فى اليابان

تأليف

كارو أوكاموتو

تلخيص وعرض

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

القاهرة ١٩٩٩

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١-	**تصدير**	٦-٩
	للأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم	
٢-	**تقديم**	١٠-١٢
	للأستاذة الدكتورة عايدة عباس أبو غريب رئيس شعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية	
٣-	***الفصل الأول :***	
	التطور فى الماضى :	١٣-٢٠
	أ - قبل فجر فترة توكوجاوا	١٣
	ب - التحديث والتطوير ١٨٦٨ - ١٩٤٥	١٤
	ج - تطور أبعد بعد الحرب	١٧

٤- **الفصل الثانى :**

الخصائص العامة	٢١-٣١
أ - إحترام التربية	٢١
ب - غرض التربية	٢٢
ج - نتائج احترام التعليم	٢٥
د - مدخل المساواة	٢٨

٥ - **الفصل الثالث :**

التعليم الإبتدائي والثانوي	٣٣-٤٧
أ - تربية الكوكورو «الخلق» "Kokoro"	٣٧
ب - تربية الفرد وتوازن المنهج التعليمى	٤٤
ج- الإعتقاد فى تساوى الإمكانات والإستعدادات	٤٥

٦ - **الفصل الرابع :**

التعليم العالى	٤٩-٦٧
أ- تعليم عال ذو نوعية منخفضة	٤٩
ب - خصائص التعليم العالى	٥٣

ج- العلاقة بين الجامعة والصناعة ٦٥

٧ - **الفصل الخامس :**

إتجاهات الإصلاح ٦٩-٩٩

أ - الصعوبات والمبادرات ٧٢

ب - التعليم مدى الحياة ٧٥

ج- التعليم الإبتدائى والثانوى ٧٨

د- التعليم العالى ٨٧

هـ - جحيم الإمتحان ٩٤

تصدير

الاستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين
وزير التربية والتعليم

* أسعدتنى الحفاوة التى استقبل بها المعلمون والمهتمون بالتربية والتعليم فى مصرنا الغالية لسلسلة الإصدارات السابقة من هذه الكتب، والتى تهدف إلي إطلاع معلمينا وإنفتاحهم على الفكر التربوى العالمى خصوصا الجديد منه، مما سيرفع بإذن الله تعالى من كفاياتهم التدريسية ويساعدهم على القيام بأدوارهم على أكمل وجه .
* ونحن فى هذا العدد نقف وقفة تأمل ودراسة للتجربة اليابانية التى أدهشت العالم بأسره ويعتقد الكثير من المفكرين أن مفتاح سر تقدم اليابان يتمثل فى جانب أساسى منه فى نظامها التعليمى، حيث توجد علاقة قوية بين تقدم الأمم ورقى نظامها التعليمى وهذا ما استشعره سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك فجعل من التعليم مشروعه القومى الأول وجعل تحسين وتطوير التعليم قضية أمن قومى.
* ويقدم لنا المؤلف كارو أكاموتو Kaoru Okamoto إطلالة على التربية فى اليابان تحت عنوان «تربية الشمس المشرقة» وهو مؤهل لذلك حيث عمل لسنوات فى مركز البحوث التربوية والتجديد [CERI] التابع لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية [OECD] فى باريس، كما عمل مديرا مساعدا لقسم الشئون

الدولية فى وزارة التربية والتعليم اليابانية [Monbusho] .
وقد وضع هذا الكتاب تلبية للإهتمام المتزايد من جانب الباحثين فى التربية والممارسين للتعليم فى الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، وكذلك صانعى السياسة التعليمية، مع زيادة الوعى بالعلاقة بين تنمية وتطوير اليابان للموارد البشرية وأدائها الإقتصادى الجيد. وهو يقر بأن التعليم أسهم إسهاما سريعا جدا وكبيرا فى النمو الإقتصادى لليابان بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن لا يعزو هذا التقدم للتعليم وحده فهناك منظومه من العوامل الأساسية متضامنة حققت ذلك منها :

أ - إجتهاد الناس وكدهم .
ب - تطوير التعليم فى الكم والكيف .
ج - التقديم الناجح لتكنولوجيا جديدة .
د - معدل التوفير العالى على المستوى الفردى والقومى .

ويرى كارو أكاموتو أن فرضية أن اليابان بلد جيد أو قوى إقتصاديا لأن تعليمه جيد هى فى الواقع فرضية إستنتاجية حيث يصعب إثبات صدقها ببراهين عملية ومع ذلك فهى واضحة للعين. ويحدد الغرض من هذا الكتاب فى تزويد القارىء بمعلومات عن التعليم فى اليابان مما يلبى الإهتمام المتزايد به فى أنحاء العالم، وقدم عدة مداخل أساسية لهذا الكتاب هى:

حاول إلتقاط الملامح البارزة وذات المغزى فى التعليم اليابانى، وقد كتب هذا الكتاب كمقدمة أو مدخل للموضوع .

ثانيا : ركز هذا الكتاب على نظم التعليم الرسمية فى اليابان، أما التعليم غير الرسمى و التعليم المستمر والتعليم الإضافى فإنها تلقى حاليا أهمية أكبر فى اليابان عن ذى قبل فى إطار الإصلاح التربوى الجارى، مع عدم التأكيد المفرط الحالى على التعليم الرسمى والحفاظ على «مجتمع التعلم مدى الحياة»، ولذا يتصرف الجزء الأساسى من هذا الكتاب لمعالجة الأنظمة التعليمية الرسمية فى اليابان وذلك لأن تلك النظم لها عدد من الملامح الفريدة والتى تثير الإهتمام بالمقارنة بالأقطار الأخرى المتقدمة.

ثالثا: يلاحظ القراء أن الجوانب الإقتصادية للتعليم والعلاقات بين التعليم والإقتصاد قد تم توكيدهما فى التحليلات الواردة فى هذا الكتاب، مع أن الجوانب الإقتصادية للتعليم لا يؤكد عليها فى اليابان لأنها تعتبر هناك من المحرمات كنقاط للمناقشة، لأن اليابانيين يعتقدون أن الجوانب الثقافية والروحية فى التربية أكثر أهمية وأن التعليم لا ينبغى أن يخضع للإقتصاد.

رابعا: يركز هذا الكتاب على الجوانب الموجبة والنقاط القوية فى التعليم فى اليابان وليس معنى ذلك أن التعليم فى اليابان يخلو من المشكلات على أى نحو بما فى ذلك المشكلات الخطيرة كما هو الحال فى الأقطار الأخرى. بل هناك العديد من المشكلات تواجه إصلاحا أساسيًا تربويا في الوقت الحالى مثل مشكلة «تنمية التعلم مدى الحياة».

ويقع هذا الكتاب الصغير فى حجمه الكبير فى مغزاه، فى ستة فصول، يقدم المؤلف للكتاب فى الفصل الأول شارحا

الظروف التى حدثت به لتأليفه، ويستعرض فى الفصل الثانى التطور فى الماضى قبل فجر فترة توكوجاوا، ثم التحديث والتطوير فى الفترة من ١٨٦٨ إلى ١٩٤٥، ثم التطور الذى حدث بعد الحرب العالمية الثانية. وفى الفصل الثالث يستعرض الخصائص العامة للتعليم فى اليابان، ويتحدث عن ملامح التعليم الإبتدائي والثانوى فى الفصل الرابع فيعرض لتربية الكوكورو أو الخلق، ثم توازن المنهج التعليمى فى تربية الفرد ككل، والفصل الخامس يعرض للتعليم العالى وخصائصه ومشكلاته ومدى تجاوبه مع التغيرات الإجتماعية والاقتصادية ويشرح العلاقة بين الجامعة والصناعة. ويستعرض فى الفصل الأخير إتجاهات الإصلاح فى الميادين التربوية المختلفة حاليا فى اليابان شارحا الصعوبات التى تواجه هذا الإصلاح والمبادرات التى تتخذ لتقديم الحلول.

ولا يسعنى فى نهاية هذا التصدير إلا أن أشكر كل من بذل جهدا فى ترجمة وعرض وتلخيص سلسلة الكتب المترجمة التى تقدمها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية وأرجو أن يكون هذا الكتاب نافعا لكل قرائه من المعلمين والمعلمات، ونظار ومديرى المدارس والمهتمين بهموم التربية والتعليم وقضاياها وكذلك أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وجميع المواطنين، سدد الله خطانا نحو التقدم والإزدهار تحت قيادة الرئيس محمد حسني مبارك .

يونية ١٩٩٩

الدكتور حسين كامل بهاء الدين

وزير التربية والتعليم

تقـــــديم

الأستاذة الدكتورة / عايدة عباس أبو غريب

رئيس شعبة بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

تقدم سلسلة الكتب المترجمة التى تصدرها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية فى هذا العدد، ملخصًا وعرضًا وافيا لكتاب حاز على إهتمام الاستاذ الدكتور الوزير حيث تفضل سيادته وقدمه لنا من مكتبته الخاصة لما إستشرفه من أهمية إطلاع المعلمين والعاملين فى مجال الحقل التربوى بمصر على التجربة اليابانية فى مجال التربية والتى لفتت أنظار العالم كله.

ويتميز هذا الكتاب بأنه يعرض معلومات وافية عن التعليم فى اليابان مع صغر حجمه، كما يعرض مؤلفه كارو أوكانوتو للمعلومات بأسلوب ... بسيط مباشر وبطريقة محايدة، فيخرج القارىء فى نهاية رحلته مع الكتاب ملما بجوانب التميز فى التعليم فى اليابان ،كما يكتشف أنه توجد مشكلات لديهم تحتاج لإعمال الفكر والجهد لكى يتغلبوا عليها كما هو الحال فى نظم التعليم الأخرى إلا أن أهم وجه للتميز لديهم أن الفرد اليابانى يحترم التعليم احترامًا كبيرا بل يمكن تسمية ذلك بأنه عقيدة، ومن ثم فالجهود المبذوله من أجل تحسين وتطوير التعليم جهودا جماعية والمشاركة الشعبية والإجتماعية فى هذه الجهود تسابق الجهود الحكومية، لأن التعليم فى اليابان مطمح فى حد ذاته تدفع إليه

العاطفة والمشاعر أكثر من أى اعتبارات أخرى .

وطبقا للمادة رقم «١» من القانون الأساسى للتعليم فى اليابان فإن التعليم يستهدف كمال خلق كل فرد، وأن ينشىء مواطنين يابانيين أصحاء عقليا وجسميا يوقرون الحقيقة والعدل ويحترمون قيم الافراد ويعتبرون العمل والمسئولية مصدر شرف وفخار، وأن يتكون لديهم إتجاه إيجابى فى قطر ومجتمع مسالم، أى أن «كمال الخلق» هو المفهوم المحورى فى التعليم فى اليابان بمعنى أن الانشطة التى تستهدف تنمية الخلق وبنائه وتمامه هى التى تعتبر تعليما، وبينما تلك التى تستهدف المعرفة والمهارات تعتبر تدريبا. وإحترام التعليم في اليابان والقيم الخاصة والروحية تعتبر أبرز الملامح الرئيسية لهذا التعليم والتى منها:

١ - للمدارس وظائف أخرى بالإضافة للتعليم مثل التأديب والتربية الخلقية، فالمعلمون مرشدون للاطفال فى حياتهم اليومية حتى خارج المدرسة، وهذا يجعل المدرسين مشغولين دائمًا فمثلاً قد تستدعيهم الشرطة ليبحثوا عن الطلاب الهاربين. ومن المفترض أن يتوافر لدى المعلمين معلومات كاملة عن خلفيات التلاميذ الأسرية ومن ثم لا توجد فى اليابان مشكلات شباب بل تعتبر كلها مشكلات مدرسية.

٢ - مستوى الإستثمار في التعليم فى اليابان مرتفع، فقد يزيد عن ٥٪ من الدخل القومى .

٣ - المكانة العالية لمهنة التعليم إحدى أهم النتائج ذات المغزى والدلالة للإحترام فى اليابان .

٤ - التعليم مدخل لتحقيق المساواة، ويعتقد اليابانيون أن «الفرصة المتساوية فى التعليم تضم جانب الكيف أو الجودة وأن جميع

الاطفال ينبغى أن تتاح لهم دراسة محتوى تعليمى متساوى.

ونتركك عـزيزى المربى لتعيش رحلة ممتـعة مع ملخص وافى وعرض شامل لهذا الكتاب .

ولا يسعـنا إلا أن نتوجه بالـشكر العميـق لمعالى وزير التـربية والتعليم علـى تشريفنا بمتابعـة إصدار هذه السلسلة سـألين الله عز وجل أن ينفع بهـا معلمـينا والمهـتمين بالتـربية والتـعليم فى مصـر والوطن العـربى، كما اتوجـه بالشكر للاستـاذ الدكتـور جابر عـبد الحمـيد جابر على مـا بذله من جهد فى ترجـمه هذا الكتاب، كـما اتوجه بالشكر لفـريق العمل الذى قـام بإعداد المخلص وذلك تحت إشرافى .

والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل

يونيه ١٩٩٩

أ.د/ عايدة عباس أبو غريب

رئيس شعبة بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

الفصل الأول

تطور فى الماضى

أ- قبل فجر مرحلة أو فترة توكوجاوا Tokugawa

ينتشر الاعتقاد بأن تطور نظام التعليم فى اليابان بدأ بعد ثورة ميچى Meiji عام ١٨٦٨ فى إطار استراتيجية تحديث شاملة للقطر. غير أن هذا فى الحقيقة ليس صادقا. لأنه خلال الفترة السابقة على ثورة ميچى وفى ظل حكم توكوجاوا شوجنات T.Shogunate (وهى حكومة طبقة الساموراى Samurai Class تمتع الشعب فى اليابان بفترات من السلام منذ بداية القرن السابع عشر إلى أواسط القرن التاسع عشر، وذلك باتباع سياسة الشوجنات وهى سياسة الباب المغلق وأثناء هذه الفترة طوروا قدرا كبيرا من الأفكار والأشياء والنظم بالأسلوب اليابانى فى جوانب اجتماعية وثقافية منوعة .

وخلال هذه الفترة، تطور النظام التعليمى لا بالنسبة لأطفال طبقة الساموراى وحدهم (٦-٧٪ من السكان) بل وكذلك لأبناء وبنات الطبقات الأخرى (كان ٨٠٪ من السكان مزارعين). ولقد أنشأ الناس فى مجتمعاتهم المحلية عددا من المؤسسات التربوية الخاصة الصغيرة وتسمى Tera-Koya «تيراكويا» (أى المدرسة فى المعبد). والتى بلغ عددها ما يقرب من ١٤ ألفا عبر القطر كله.

وقدر معدل التسجيل فى مستوى التعليم الابتدائى فى أوائل خمسينيات القرن التاسع عشر بـ ٤٠٪ بين البنين، ١٥٪ بين البنات ويمكن تفسير هذا الحماس للتعليم وتوضيحه على أساس نظريات أو فروض مختلفة. وعلى أية حال يبدو من المعقول أن نجادل قائلين أن الناس أو الشعب فى اليابان نذروا أطفالهم وأنفسهم للتعليم

وليس ذلك بسبب الأغراض الاقتصادية وحدها. وثمة جدل أيضا بأن هذه الظاهرة كانت مرتبطة، على الأقل إلى حد ما بثقافة اليابان فى ظل تأثير الكونفو شية، والتى فيها يقدرون التطور الفكرى والعقلى تقديرا عاليا.

إن تطوير التعليم خلال هذه الفترة وفر بالتأكيد أساسا راسخا وإيجابيا يمهد للقفزة التى حققتها المرحلة التالية.

ب - *التحديث والتطوير ١٨٦٨ - ١٩٤٥*

فى عام ١٨٥٣، أوقظ اليابان الذى كان يتمتع بـ ٢٦٠ عاما من السلام والأمن منعزلا عن العالم الخارجى باسطول أمريكى جاء إلى اليابان ولقد وجدت اليابان نفسها فجأة متخلفة جدا عن الحضارة الغربية، خاصة فى العلوم والتكنولوچيا، حدث هذا فى الأساس من خلال المناوشات ضد أساطيل وقوات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا.. الخ، حيث حارب اليابانيون بأسلحة بالية بلغت من العمر مائتى سنة. وبعد الاضطراب الذى سببته هذه المناوشات وكذلك الحرب الأهلية نجحت ثورة ميچى عام ١٨٦٨، وبدأت اليابان التحديث بحكومة جديدة فى ظل حكم الامبراطور.

وواجهت الحكومة الجديدة مهمة صعبة هى اللحاق بالحضارة الغربية بأكبر سرعة ممكنة، محققة ما أنجزته الأقطار الأوربية فى مائتى عام خلال ما يقرب من ثلاثين عاما. وعلى أية حال، فإن اليابانيين آمنوا بقيمة التعليم لتنمية موارد بشرية وطنية لتحقيق التطور الاقتصادى وبدا أن هذا المدخل سوف يستغرق وقتا طويلا

وأنه مدخل أو سبيل مضجر وممل فيما يبدو، ولكنهم اعتقدوا أنه سوف يكون أفضل على المدى البعيد.

وفى عام ١٨٧١ تشكلت وزارة التربية والعلوم والثقافة (Monbusho) ووضعت خطة لاستراتيجية جديدة شاملة لنظم التعليم عام ١٨٧٢. وعلى أساس هذه الخطة أنشئت ٢٥ ألف مدرسة ابتدائية فى القطر كله حتى عام ١٨٨٠. وهذا العدد تقريبا هو عدد المدارس الابتدائية الحالى فى اليابان، وبعد عشرين سنة من ذلك التاريخ أى فى بداية القرن العشرين بلغ معدل التسجيل فى التعليم الابتدائي أو الالتحاق به هو (ست سنوات من التعليم الالزامى) ٩٩٪ للبنين والبنات.

ويبدو أن هناك بعض الملامح البارزة في استراتيجية تنمية الموارد البشرية في هذه الفترة وهى :

أولا : الأخذ بمدخل المساواة فى التعليم بقصد توفير تعليم عام. لقد عومل البنون والبنات على قدم المساواة ولم يكن هذا هو السائد فى عدد من الجوانب الأخرى من المجتمع اليابانى فى ذلك الوقت. وكانت جميع المدارس الابتدائية ذات طبيعة متساوية دون أى تفرقة. أسهم هذا إسهاما كبيرا فى اختفاء الطبقات.

ثانيا : أعطيت أولوية للتعليم الابتدائي بالمقارنة بالمستويات الأخرى. ويميل عدد من الدول أو الاقطار المتقدمة فى العصر الحاضر إلى التركيز على «التعليم الثانوى والتعليم العالى على أساس الاهتمام بتنمية القوى البشرية على نحو مباشر وخلق عدد محدود من النخبة بسرعة. ولقد اتخذت اليابان على أية حال مسارا مختلفا تماما بسبب وعى اليابانيين بأن

التحسن في المستوى التربوى أو التعليمى للناس أكثر أهمية من التطور أو النمو الاقتصادى والتكنولوجي فى المستقبل وأن هذا المدخل سوف يحقق ثمارا أفضل فى المدى البعيد حتى ولو بدا مضجرا مملا .

ثالثا : لقد صمم نظام التعليم ومحتواه ونظم على أساس مدخل عملى نفعى (برجماتى). ففى المستوى الابتدائى تم التأكيد على المهارات الاساسية كالقراءة والكتابة والحساب والاهتمام بها. وفى التعليم العالى أسست أول جامعة امبراطورية فى طوكيو عام ١٨٨٦ وبها ست كليات / أقسام: الحقوق، والطب، والعلوم والآداب، والهندسة، والزراعة، والكليتان الأخيرتان قد انشئتا في هذه الجامعة لأول مرة في العالم، وسوف نصف الطبيعة العملية للتعليم العالى فى اليابان بالتفصيل فى أحد الفصل الآتية .

رابعًا : التأكيد على الاسهام وخدمة الأمة والمجتمع فى التعليم. إن التعليم الأساسى فى اليابان كان يؤكد فى تقاليده تأكيدا أعظم على الاتجاهات والقيم أكثر من تأكيده للمعرفة والمهارات كما سنصف ذلك بالتفصيل فيما بعد. وفى هذا الوقت تم التأكيد على الاتجاه الإيجابى للفرد كعضو فى المجتمع كالاسهام، والولاء والمشاركة الخ بدرجة أكبر ويرجع ذلك فى الأساس إلى أن أكبر إنشغال لليابان فى ذلك الوقت كان اللحاق بالدول الغربية كدولة بتعبئة وتحريك وتركيز الموارد البشرية المتاحة لهذا الغرض لقد كان لدى اليابانى خوف من أن تستعمره الدول الغربية، منذ أن تعرضت الصين الدولة المجاورة - والتى اعتقد معظم اليابانيين أنها دولة قوية

جدا وضخمة - للغزو على يد عدد من هذه الأقطار وكانت في وضع شبه مستعمر .

ولقد نجحت اليابان من خلال هذه الاستراتيجيات في تطوير بنية تحتية فكرية وعقلية للتنمية والتطوير وحققت نتيجة لذلك تحديثا اقتصاديا وصناعيا على نحو سريع لا يصدق. وعلى أية حال فلأنها جزئيا أخفقت فى تحقيق التحديث السياسى والديمقراطية بما يتمشى مع التنمية الاقتصادية والعسكرية اندفعت اليابان إلى الاستبدادية والنزعة العسكرية والامبيريالية وفى النهاية خبرت هزيمة واستلاما غير مشروط فى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ .

جـ- تنمية إضافية بعد الحرب

بعد الهزيمة فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، فقدت اليابان كل المناطق أو الاقاليم عبر البحار وأصبحت قطرًا ودولة صغيرة مرة أخرى. ولقد انبهر قادة اليابان فى ذلك الوقت بكثرة الموارد الطبيعية لعدوهم السابق الولايات المتحدة. التى قهرت اليابان وأدركت مرة أخري أنه ليس لدى اليابان أى موارد أخرى غير الموارد البشرية لتبقى وتعيش وتعيد بناء القطر أو الدولة من حطام الحرب .

ولقد غير اليابانيون الاستراتيجية الأساسية لتحقيق المصلحة الوطنية، وبدأوا يبحثون عن وسائل البقاء واللحاق بالدول الأخرى مرة أخرى بالوسائل السليمة. ولقد خاب أمل جميع الناس فى اليابان فى القيم التى سادت قبل الحرب وبسبب الحيرة والخلط لعدم توافر هوية سياسية وخلقية وثقافية. ولقد دمرت طوكيو المدينة العاصمة كلية بقصفها بالقنابل على نحو متكرر ودون تمييز

ولحقتها مدينتان أساسيتان أخريان هما هيروشيما ونجاساكى اللتان احترقتا وسويتا بالارض بالأسلحة النووية. وتم إبادة الصناعة إلى حد كبير، وكانت أغلبية الشعب يعانون من الموت جوعا.

إنما كان خيرا بالنسبة لهم على أية حال أنهم لم يفقدوا الإيمان بالتعليم، ولقد جددت حكومة اليابان الجديدة التى نظمت وقامت على أساس دستور ديمقراطى التأكيد على التعليم والاهتمام به لكى ينشر الديمقراطية فى المجتمع وكذلك التأكيد على اعادة تنمية الموارد البشرية، واصلاح نظام التعليم.

ومن المثير للاهتمام تماما أن معظم المداخل والملامح واستراتيجيات التعليم التى سادت فترة ما قبل الحرب والتى ذكرناها سابقا، قد تم الاحتفاظ بها بعد الاصلاح وهى :

أولا : مدخل المساواة : الذى حوفظ عليه وتمت تقويته بعد الاصلاح، والذى قدم النظام التعليمى الذى تأخذ به الولايات المتحدة وهو ٦-٣-٣-٤ سنوات وتم الأخذ بمنهج تعليمى مشترك موحد بقصد تحقيق الفرصة المتساوية من حيث نوعية التعليم أو جودته. ولم يتمكن اليابانيون من ترجمة فكرة «المدرسة الشاملة» لتصبح يابانية، لأن «المدرسة» كانت شاملة بحكم تعريفها وبدون أى تمييز أو تفرقة فى مستوى التعليم الابتدائي والتعليم الاعدادى (الثانوى الدنيا). وأصبحت معدلات التسجيل الأن ١٠٠٪ في المدرسة الابتدائية والمدرسة الاعدادية Lswer-Secondary ed. وأكثر من ٩٠٪ فى التعليم الثانوى وحوالى ٤٠٪ فى التعليم العالى .

ثانيا : لقد استمروا فى إعطاء الأولوية فى التعليم للتعليم الاساسي، معتقدين بقيمته وفائدته فى تحسين المستوى الفكرى والعقلى الشامل وتنميته للمجتمع ككل. ولقد امتد التمدرس الإلزامى إلى ٩ سنوات، والأن تستثمر ٥٪ من الدخل القومى فى التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى الأدنى (الإعدادى) كل عام من قبل السلطات والمسئولين. وهذه النسبة أكبر أو أعلى كثيرا مما ينفق على هذه المرحلة فى كثير من الأقطار الأخرى .

ثالثا : أن الطبيعة العلمية - البرجماسية للتعليم ما تزال مستمرة. ففى التعليم الابتدائي والتعليم الثانوى الأدنى انصرف اهتمام وتأكيد خاص إلى العلوم وذلك نتيجة لسن قانون الارتقاء بتعليم العلوم . Science Education Promotion Act ويجىء ترتيب طلاب المرحلة الثانوية اليابانيين فى مرتبة عالية فى الرياضيات والعلوم فى الاختبارات الدولية المقارنة. وتعتبر الهندسة فى التعليم العالى أكثر مجالات الدراسة اتساعا وتنمو على نحو سريع، والآن فإن ٢٠٪ من جميع طلاب الجامعات فى اليابان (٣٠٪ فى الجامعات القومية)، مسجلون فى أقسام الهندسة .

رابعا : الاتجاه إلى الاسهام فى الجماعات وفى المجتمع بصفة عامة ما يزال موضع تأكيد وإهتمام. وعلى الرغم من أن قيم المغالاة فى القومية التى سادت قبيل الحرب كالولاء غير المشروط للامبراطور، والتفانى اللانهائي في الوطن .. إلخ كلها اختفت من المنهج التعليمى، فإن التلاميذ والطلاب يعلمون ويدربون لكى يصبحوا قادرين على التعاون مع شركائهم،

وعلى الحفـاظ على التناغم فى الجماعـة، وهم يدرسون على نحو مستمر أيضًا المواقف الاقـتصادية التى تواجهها اليابان بما فى ذلك حقيقـة أنه لا تتوافر لديها موارد طبيعيـة تقريبا وأنها قابلة لأن يـؤذيها الآخرون اقـتصـاديا، بحيث يتعلـمون على نحو طبـيعى أن ينبغى عليهم أن يبـذلوا جهودا ويسهـموا فى المجتمع بحيـث يتاح لليابان البقاء والاستـمرار. وسوف نقدم تحليلا إضافيا لهذه النقطة فى أحد فصول الكتاب الآتية .

وبغض النظر عن الاستراتيجيـات العامة السابقة والمداخل أو المقاربات، فقـد اتخذت عدة اجراءات إدارية من قـبل وزارة التربية والعلوم والثقافة (Monbusho) لضمان تطوير النـظام التعليمى كما وكيفا ومن أمثلتها الدعم المالى (٥٠٪) لرواتب جميع مدرسى المدارس الملزمين يقـدم من الوزارة إلى الولاة (المحـافظين) وبرامج الإعانات الحكومـية المختلفـة لبناء المدارس، وتوفير جـميع الكتب المدرسية الالزامية مجانا ومـعاملة المدرسين معاملات ادارية خاصة، بما فى ذلك تخـصـيص رواتب أعلى لهم ممـا يتقـاضـاه الموظفـون العامون الآخرون Public Servants بالاضافة إلى توفير خطط تدريبية منوعة للمدرسين.

وهذا الاجراءات التى تتـخذها وزارة التربية والعلوم والثـقافة قد أسهمت إسهاما كبيرا وما تزال فى تنمية النظام التعليمى اليابانى وتطويره، وعلى أية حـال فإنهـا لم تعـالج بعمق فى هذا الكتـاب، والمعلومات التى تتـصل بهذه الاجراءات والأنظمـة يمكن أن توجد فى عدد من المطبـوعات الرسميـة والكتيبـات .. الخ التى تصدرها الوزارة .

الفصل الثاني
خصائص عامــة

١ - احــترام التعليــم

اليـابانى يحتـرم التعليم احـترامـا كبـيرا. واليابـانيون يحـبون التـعليم والنمـو الفكرى.. الخ وهذا لمطمـح مسـألة تغلب عليـهـا العاطفـة والمشاعـر أكثر مـن كونها نتـيجـة لاعتبـارات عقـلانية أو اقتصـادية تستند إلى تحليل للكلفة والعائد، بل ويمكن تسـمية ذلك بأنه عـقـيــدة فى هذا القطر. وأحـد أمـثلة هـذا الاتجـاه التناول أو الاقـتراب الفـريد من مسـألة «التـعليم مدى الحـياة» و سـوف نعرض لذلـك بالتفصـيل فى أحد الفصول القادمة الذى يُناقش «التـعليم مدى الحيـاة، أو التعلم المستمـر وتبذل جهود لتطويره وتحـسينه فى عدد من الدول أو الأقطار المتقدمة بنظرة قوامها إعادة تجديد المعرفة والمهارات وإعـادة تنميتهـا لدى قوة العمل، على الأقل إلى حـد ما كإستثمار فى المستقبل .

ومهـما يكن من شىء. فإن التـعلم مدى الحيـاة قد تم تطويره وتنميـته فى اليابان وبالتأكـيد استنادا إلي التعليـم وبهجته، ونتـيجة لاستجابته لحاجات الناس للتـعلم بحيث يستمتعوا به، والناس فى اليابان كثيرا ما يشاركون فـعلا فى أنشطة التعلم غير الرسمى لمجرد متعـة النمو الفكرى والعـقلى. وبهـذا المعنى، يمكن اعتبـار الجـزء الرئيسى مما يسـمى أنشطة التعلم مدى الحـياة متـعة ولذة أو بتعبـير اقتصادى «استهلاكا».

وهذا الاتجـاه تشارك فـيـه اتحادات العـمل وتنظيـماته أيضـا. وكذلـك أحد المراكز الـقومـيـة الاساسـية للعـمل ويسمـى «رنجو»

Rongo (هو اتحاد صناعات القطاع الخاص اليابانى) ويتألف من عدد من الاتحادات الكبرى الصناعية، والذى عبر عن وجهات نظره ورؤاه فى التعلم مدى الحياة. ولقد بين أن التعلم مدى الحياة ينبغى تطويره وتحسينه لكى يحقق ما يأتى :

(١) أن يتسجيب لمطامح الناس لأن يتعلموا شيئا ولتنمية امكانياتهم العقلية .

(٢) أن يعد ويقدم الأنشطة المناسبة لشغل وقت الفراغ المتزايد .

(٣) أن يعيد تنمية مهارات قوة العمل .

والسؤال المشوق هو كيف تكون هذا النوع من الثقافة الموجه نحو التعليم بين الشعب اليابانى، ولقد وجد وما يزال بالفعل عدد من النظريات والفروض التى تفسر هذه الظاهرة. البعض يقول أن هذا من تأثير الكونفوشية والبعض الآخر يقول أن هذا يرتبط بنمط اعداد الأرز، وفريق ثالث يربط هذه الثقافة بانتشار نوع معين من الزراعة فى شرق أسيا .

ب - غرض التعليم

إن حقيقة أن الناس فى اليابان متحمسون للتعليم ولديهم مطامح عالية بالنسبة له يرتبط بالوظائف والنواتج التى يتوقعونها منه. أى بغرض التعليم فى جوهره. وبينما نجد أن إكتساب المعرفة والمهارات الضرورية كثيرا ما يؤكد فى عدد الدول المتقدمة باعتباره أهم أغراض التعليم ووظائفه، فإن الجانب الروحى يلقى اهتماما وتأكيداً أكبر فى اليابان وأن المعرفة والمهارات تأتى فى المرتبة الثانية أو الثالثة، أو تعتبر اهتماما سوقيا ومبتذلا.

وكأحد نتائج هذا الاتجاه، تطلب الأمر من المنغمسين فى التعليم فى اليابان وقتا طويلا ليتقبلوا فكرة «تنمية الموارد البشرية» لأنهم اعتادوا أن يفكروا ويعتقدوا أن هذا الجانب الاقتصادى لا ينبغي أن يكون غرض التربية .

إن المداخل الاقتصادية للتعليم تعرضت وما تزال للنقد من قبل مدى عريض من الناس في اليابان بغض النظر عن أيديولوجياتهم. فاليساريون من الاشتراكيين/ الشيوعيين يقولون أن هذا السبيل يجعل التعليم تابعًا وخاضعا لاهتمامات الرأسمالية الاحتكارية، بينما اليمينيون (كالقوميين) يقولون أن التعليم ليس لخدمة الاقتصاد وإنما لخدمة الروح اليابانية التقليدية. وهم يشاركون فى الفكرة المشتركة عن طبيعة غرض التربية على الرغم من أن الاتجاهين مختلفين كلية الواحد عن الآخر .

وتحدد المادة (١) من القانون الأساسى للتعليم غرض التربية، فتقول دون أن تذكر المعرفة والمهارات .

«ينبغي أن يتم التعليم مستهدفا كمال خلق كل فرد، وأن ينشىء مواطنين يابانيين أصحاء عقليا وجسميا يوقرون الحقيقة والعدل ويحترمون قيم الأفراد ويعتبرون العمل والمسئولية مصدر شرف وفخار، وأن يتكون لديهم اتجاه إيجابى كأعضاء فى قطر ومجتمع مسالم».

أن «كمال الخلق» هو المفهوم المحورى في التعليم فى اليابان والأنشطة التى تستهدف تنمية الخلق وبنائه وتمامه هى التى تعتبر تعليما، بينما تلك التى تستهدف المعرفة والمهارات تعتبر تدريبا.

وثمة نقطة مشوقة أخرى فى هذا الصدد وهى ما يأتى. بما أن اليابانيين يحبون التعليم ويحترمونه ويقدرونه تقديرا عاليا، فإنه

نشـأت أنظمـة عامـة وخـاصـة منوعـة من التعلـيم غيـر الرسـمى للراشدين والـشباب وتطورت (ويتم التمييز الآن بين التعليم غـير الرسمى non-formal والتعليم اللانظامي in formal edu- cation في عدد من الأقطار من حيث أن الأول حسن التنظيم وله طبيـعة نسـقية. والتـعليم بلغة الـقانون أي كمـا استـخدم في المادة السابقة من قانون التعليم الأسـاسى يعنى التعليم الرسـمى والتعليم غير الرسمـى (ويستبعد التعليم اللانظامى) فى اليـابان ولهما نفس الأهمية أو أهميتهما متساوية على الأقل من الناحية النظرية.

وعلى أية حـال فـإن الناس الذين يعـملون فى التـعليم غـيـر الرسمى فى اليـابان يرفضون استـخدام لفظ «غير رسـمي» ويسمي هذا الجزء من التعليم «شـاكاى كيويكو» Shakai - Kyoiku باللغة اليابانية ويعنى المصطلح حرفيا بل ويترجم فعلا ليعنى «تعليم اجتمـاعى، وكلمـة إجتمـاعى هنا تعنى خارج أسـوار الجامعـة "extramural" أو في المجتـمع عامة. ولقـد بذلوا جهـودا لنشر هذا المصـطلح فى أقطار أخـرى. والسـبب فـى اصـرارهـم على مصطلـح تعليم اجتمـاعى Social education وتمسكـهم به ورفضـهم للمصطلح تعليم غـير رسمي، يرجع علي الأقل جـزئيا إلي أنهم وجدوا فـرقا أساسـيا بين التعلـيم الاجتمـاعي فى اليابان والتـعليم غيـر الرسـمى فى الأقطار الأخرى من حيث الهـدف أو الغرض ومن حيث الفلسفة .

إن التعليم الاجتماعى يبدو لهم اداة لإتمام الخلق، بينما التعليم غيـر الرسمى أداة لتحصـيل المعرفة والمهارات فى مـعظم الحالات. وعلي أية حـالة، فـإنهم لم ينجـحوا حـتى الآن ويحـتـمل أنهم لن ينجحوا فى نشر هذا المصطلح وهذه الفكرة ويرجع ذلك جزئيا إلى

أن المصطلح الانجليزى كثيرا ما يذكر الناس بشىء مختلف تماما أى التعليم من أجل الاشتراكية Education for socialism ، ويرجع إلى حد ما أيضا إلى أن أكثر أهداف التعليم فى اليابان من حيث الأهمية بل أكثرها من الناحية الأساسية هو «كمال الخلق» والذى يجعل التعليم الاجتماعى مختلفا عن التعليم غير الرسمى، وهو تمييز لاتشارك الأقطار الأخرى اليابان فيه.

ج - نتائج الاحترام والهدف أو الغرض

أن احترام التعليم فى اليابان والقيم الخاصة والروحية التى يجدها اليابانى فيه والتى وضحناها فى النقطتين أ،ب قد أسفرت عن إبراز بعض الملامح الرئيسية فى التعليم فى اليابان نعرضها فيما يأتى :

١ - توقعات عالية من المدارس

أن أحد أهم النتائج البارزة لاحترام التعليم الرسمى من بين أشياء أخرى، وكذلك هدف التعليم الذى ذكرناه من قبل حقيقة مؤداها أن اليابانى يتوقع من المدارس أن تقوم بكثير من الوظائف، عدد منها يتم القيام به أو أداؤه فى الأسرة، ودور العبادة، و/ أو فى المجتمع المحلى فى الدول الأخرى المتقدمة، لكن اليابانى يفترض أنها من مسئوليات المدارس فى اليابان .

وبعض أمثلة هذه الوظائف التأديب الأساسى، والأداب والتربية الخلقية، والمعلمون فى نفس الوقت مرشدون للأطفال فى حياتهم اليومية حتى خارج المدرسة، بل وهم حتي مسئولين عما يقوم به تلاميذهم أو طلابهم خارج المدرسة بعد انتهاء الدروس فى الصفوف، وهذا يجعل بعض المعلمين

مشغولين لأن الشرطة تستدعيهم ليبحثوا عن الطلاب الهاربين.. الخ فى بعض الأحياء.

والمفترض أن يتوافر لدى المعلمين معلومات كاملة عن خلفيات الأطفال الأسرية، وينبغى أن يزوروا أسرهم بانتظام. إذا قال مدرس أنه مسئول عن التدريس فحسب وليس مسئولا عما يعمله الأطفال خارج المدرسة فإنه يتعرض بالتأكيد لنقد الآباء والزملاء ومجلس التعليم Board of Education بل ووزارة التربية والعلوم والثقافة (مونبوشو).

أن هذا الموقف على أية حال يزيد من عبء أعمال المعلمين الجادين وبما أن معدل تقدم طلاب المرحلة الثانوية فى اليابان وتخرجهم هو حوالى ٩٥٪ (فإن معدل التسرب حوالى ٥٪ من كل جماعة عمرية)، فإنه يمكن القول أنه لا توجد «مشكلات شباب» "Youth Problems" فى اليابان وأن هذه المشكلات تعتبر كلها «مشكلات مدرسة» School Problems".

استثمار كبير في التعليم

وثمة نتيجة أخرى لاحترام التعليم وهى المستوى العالى من الاستثمار في التعليم، وأشياء أخري عند المستويين الابتدائي والثانوى، ولقد كانت ميزانية التعليم فى عدد من الدول المتقدمة وما تزال الضحية الأولى للتخفيض والقيود، غير أن فى اليابان يتعرض أي خفض في ميزانية التعليم لنقد شديد من الجمهور العام.

ويستثمر فى التعليم الرسمى حوالى ٥٪ من الدخل القومى سنويا من قبل السلطات العامة، حوالى ٤٪ منها يخصص للتعليم الابتدائى والتعليم الثانوى وهذه النسبة أعلى علي نحو جوهرى مما ينفق فى عدد من الأقطار الأخرى، غير أن الاستثمار السنوى فى التعليم العالى من قبل القطاع العام أقل من ١٪ من الدخل القومى وهو أقل مما نجد فى معظم الدول المتقدمة الأخرى.

ولقد كان وما يزال فى الامكان تحقيق الاستثمار العالى فى التعليم فى اليابان لا بسبب حب اليابانيين للتعليم واحترامهم له فحسب بل وكذلك لأنهم يجدون فيه قيمة روحية أى كمال الخلق. وهم يشعرون أن أى خفض فى الاستثمار فى التعليم سوف يقوض الأساس الروحى للمجتمع.

٣ - مكانة المعلمين

أن المكانة العالية لمهنة التعليم احدى أهم النتائج ذات المغزى والدلالة لاحترام التعليم فى اليابان. ولما كان التعليم يعتبر فى ذاته ممارسة بالغة القيمة لكمال الخلق، فإن من يقومون بتعليم الخلق أى المعلمين أكثر احتراما فى المجتمع إذا قورنت مكانتهم بمكانة نظرائهم فى الدول المتقدمة الأخري. وكثيرا ما يثار الجدل بأن هذا يبدو ظاهره عامة أو مشتركة بين الأقطار أو الدول المتأثرة بالكونفوشية.

وبلغة المال، فإن سلم رواتب المعلمين فى المدارس العامة المحلية التى انشأها الولاة أو البلديات أعلى علوا كبيرا بالقانون عن سلم رواتب الموظفين العامين. واليابان هو القطر الوحيد بين الأقطار المتقدمة التى يدفع فيه لمعلمى

المدرسة الابتدائية والثانوية روتب أفضل من رواتب الاداريين فى السلطات المحلية.

وأهم من ذلك، أن المكانة الاجتماعية لمهنة التدريس عالية جدا فى اليابان بالمقارنة بالأقطار المتقدمة الأخرى. وحين أنشأت شركة سيارات يابانية مصنعا فى الولايات المتحدة، تعرضت للنقد من قبل عدد من الناس فى المجتمع المحلى لأن عددا كبير من المعلمين تركوا أعمالهم وأقبلوا على المصنع ليعملوا فيه. وهذا لا يمكن أن يحدث قط فى اليابان، لابسبب الراتب بل بسبب المكانة الاجتماعية لمهنة التدريس.

د/ مدخل المساواة

وثمة جانب هام من جوانب الخصائص العامة للتعليم فى اليابان وهو الأخذ بمدخل المساواة بشدة فى التعليم والتمسك بهذا الاتجاه فى التعليم وبخاصة فى التعليم الابتدائى والثانوى، ولقد أصبحت اليابان منذ الحرب العالمية الثانية فعلا من أكثر الأقطار فى العالم التى حققت المساواة فى عدد كبير من الجوانب ومن أمثلة ذلك توزيع الدخل، حيث أصبح أكثر من ٩٠٪ من السكان يعتقدون الآن أنهم ينتمون إلى الطبقة المتوسطة. وبسبب هذه الحقيقة جزئيا، أصبح اليابانيون أناسا حساسين إزاء المساواة بينهم وخاصة فى تعليم أطفالهم، وهو أمر يقدرونه أعظم تقدير ويعلون من قيمته.

إن هذا الاتجاه يتصل إلى حد ما بالهدف والغرض من التعليم أى بتربية الخلق وكماله. ويستطيع الناس فى اليابان أن يقبلوا التمايز أو الاختلاف فى تنمية المعرفة والمهارات أى التدريب، ولكنهم لا يقبلون قط أى تفرقة أو تمييز فى المعاملة فى النواحى

الروحية وفي بلوغ كمال الخلق، أى التفرقة فى التربية لأن الأخير يعتبر بالتأكيد تمييزا بين الناس فى اليابان.

ويقال عن الولايات المتحدة المتحدة أيضا أنها تحقق المساواة فى التعليم ، ومهما يكن من شيء يستطيع المرء أن يجد فرقا أساسيا بين القطرين: ففى الولايات المتحدة تم العمل على تتوفير الفرصة المتساوية فى التعليم وممارستها وفى نفس الوقت احترمت الفروق بين الأفراد واختياراتهم، وفى اليابان كان الناس وما يزالون يتابعون النواتج المتساوية بالنسبة لجميع الأطفال (equal out-comes) . ولذلك فإن اليابانيين يميلون إلى اعتبار أى نوع من الاختيار أو التمييز أو التفاضل أو التشعيب تحيزا وتمييزا، دون الالتفات إلي الأسباب أو الأساس العقلانى (المسوغ) أو الضرورة .

ونعرض بعض نتائج هذا التوجه أو الاتجاه فيما يأتى:

- أنه حتى بالنسبة لأكثر الأطفال موهبة فانهم لا يستطيعون أن يتخطوا صفا دراسيا.
- على جميع التلاميذ فى المدرسة الابتدائية والثانوية الدنيا أن يتعلموا نفس المحتوى بالضبط .
- يسجل حوالى ٧٥٪ من التلاميذ حتى فى مستوى التعليم الثانوى فى المساقات (المقررات الدراسية) ذات الصبغة الاكاديمية العالية .
- لا يمكن قط أن يقبل فى اليابان من قبل الآباء والمعلمين أو الناس بصفة عامة الاختيار المبكر أو التشعيب عند (سن ١١-١٣ سنه) كما فى بعض الأقطار الأوربية.

- يصعب جدا أن يقبل الآباء الصفوف المتمايزه لأى سبب أو غرض .

- ومن جوانب الحرص على ممارسة المساواة وتحقيقها بمعنى من المعانى تحديد مستوى المنهج التعليمى من قبل وزارة التربية والعلوم والثقافة (مونبوشو) ووضعها لنظام فى مواجهة محتويات لكتب الدراسية للوفاء بهذا المستوى للمنهج . ويعتقد اليابانيون أن «الفرصة المتساوية» فى التعليم تضم جانب الكيف أو الجودة "Quality" وأن جميع الأطفال ينبغى أن تتاح لهم دراسة محتوى تعليمى متساوى .

إن هذه الطبيعة المبالغ فيها لتحقيق المساواة وممارستها فى النظام التعليمى اليابانى بالمرحلة الابتدائية والثانوية أسهمت أسهاما كبيرا فى اختفاء المجتمع الطبقى، وفى تكوين مجتمع يتيح لأى فرد يكتسب خلفية تعليمية رفيعة أن يحقق مكانة مهيبة فى المجتمع بغض النظر عن خلفيته الأسرية. والنظام التعليمى الذى يستند إلى هذا المدخل قد أسهم أيضا فى نشر تعليم على مستوى الأمة عالى المستوى وتوفيره لجميع الأطفال كما أدى إلى تنمية وتحسين التعليم العام والمستوى العقلى والفكرى لجميع السكان .

وعلى أية حال، فإن بعض نواتج هذا المدخل كثيرا ما تتعرض للنقد الآن، باعتبارها مساواة سيئة أو غير مناسبة من قبل اليابانيين أنفسهم، وثمة جدل يقول أن النظام الحالى يبالغ فى المساواة وهو جيد فى هذا هذا الجانب وكذلك لأن يحقق الآثار الإيجابية التى سبق ذكرها، ولكنه فى نفس الوقت السبب الأساسى فى التماثل والتشاكل وفى جمود النظام كله، وأن الفجوة بين هذا المدخل أو التوجه والواقع يتم ملؤها إلى حد ما بالجهود الخارقة التى يبذلها

المعلمون، وإلى حد مـا أيضا بواسطة المؤسسات الخـاصة التى تقدم تدريسا مكملا للأطفال أو الموهـوبيين أو المتأخرين، فى المساء وفى نهاية الأسبوع والتى يطلق عليها «جوكو» "Juku" .

التعليم الإبتدائى والثانوى

حين تناقش ملامح وخصائص التعليم الإبتدائى اليابانى والتعليم الثانوى ، فإن الملاحظين من اليابانيين أو من غيرهم عبر البحار كثيرًا ما يؤكدون أو أحيانًا يبالغون فى تجسيم جانب واحد منه ، مثلا كفاءته وانتاجيته كجانب إيجابى ، وجموده وتماثله وعدم مرونته كجانب سلبى ، وهناك وجهان للعمله ينظر إليهما دائمًا . غير أن هذا يمثل جانبًا واحدًا من التعليم الإبتدائى والثانوى اليابانى (الثانوى يقابل الإعدادى والثانوى فى مصر). ويتم تجاهل أو إغفال عدد من الجوانب الهامة الأخرى من قبل الملاحظين من اليابانيين أو من عبر البحار أو سوف يفحص هذا الفحص مثل هذه الملامح والخصائص الهامة للتعليم الثانوى فى اليابان .

إنهم لا يستطيعون التفكير ؟

من أكثر التعليمات الجامدة الشائعة والتى تدل على سوء الفهم والتعبير بالنسبة للتعليم فى اليابان ، وبالنسبة لليابانيين بصفة عامة ، أن الناس فى اليابان لا يجيدون التفكير أو خلق الأشياء / الأفكار الجديدة ، وأن هذا يرجع إلى المحتوى الموجه للحفظ وإلى طريقة التعليم . غير أنه ، لم يقدم أى فرد قط دليلاً أو شاهدًا يبين أن مستوى القدرة على التفكير للجمهور اليابانى العام أقل مما هو عليه فى الأقطار الأخرى .

وقد يكون صحيحًا أن الأطفال اليابانيين لديهم أشياء ومواد أكثر يحفظونها ويتذكرونها عن الأطفال فى الأقطار الأخرى مثلا عليهم أن يحفظوا ألفين من الرموز والحروف الصينية ، غير أن

بيداجوجيا مهارات التفكير قد تطورت أيضًا فى اليابان ، ويتعلم الأطفال التفكير فى اليابان أقل من ذلك الذى يستغرق فى الأقطار الأخرى ، أو أن البيداجوجيا المستخدمة فى هذا الغرض فى اليابان أسوأ من تلك التى تستخدم فى الأقطار الأخرى . إن الأمر أن الأطفال فى اليابان يحفظون أشياء أكثر بالإضافة إلى ما يتعلمه الآخرون ، ولا يتوافر برهان أو نظرية تقرر أن هذا يعوق قدرة الأطفال فى اليابان على التفكير .

من الذى يستطيع أن يوضح أو حتى يتخيل كيف نجح اليابانيون فى هذه التنمية الإقتصادية بقدرة منخفضة على التفكير ؟ وقد يقول البعض فيما يحتمل أنهم لم يكونوا منصفين و/ أو نسخوا التكنولوجيات الأجنبية . وعلى أية حال ، حتى لو كان هذا صحيحًا ، هل عملوا ذلك بدون مهارات تفكير ؟ .

ويبدو أن هذا النوع من التحيز أو التعصب قد نتج على الأقل جزئيًا نتيجة للفرق فى الإتجاه بين الناس فى اليابان والناس فى بعض الأقطار الأخرى من حيث طريقة تعبير الفرد عن فكرته ، وفيما يتصل بهذا النوع من الفروق الثقافية ثمة جدل فى استراليا حيث يوجد عدد كبير من الطلاب الأجانب ذوى الخلفيات الثقافية المنوعة يدرسون ، مؤداه أن الأستاذ ينبغى أن يكون حذرًا عندمًا لا يجيب طالب عن سؤاله ، لأنه قد يعجز عن الإجابة الصحيحة ، أو قد يعجز عن التعبير عنها باللغة الإنجليزية ، أو أنه لا يرغب فى التعبير عن الإجابة .

ومن الأمور الخطرة إذن ، أن تحكم على الطالب بأنه لا يفكر لأنه لا يجيب عن السؤال ، ويمكن قول نفس الشىء عن إتجاه

معظم اليابانيين فى المناقشة والتعبير . إذ الواقع أن التعبير عن الذات بصراحة فى هذا القطر لا يعتبر فضيلة وينبغى على المرء أن يخمن بدلا من أن يناقش هذه النقطة .

وثمة سبب آخر لهذا التحيز وهو اتجاه اليابانى الموجه نحو الجماعة ، وبالنسبة لذوى الثقافة الموجهة للفرد فإنهم يظهرون كما لو كانوا يطيعون أعضاء الجماعة الآخرين طاعة عمياء ، أو يفعلون ذلك عن إمرة القائد . وعلى أى حال ، فالأمر يتطلب فعلا مهارات تفكير أكثر لتخمين واستشفاف ما يفكر الآخرون فيه ، وللمحافظة على تناغم وانسجام الجماعة ، واتقاء الصراعات دون نقاش صريح . ولسوء الحظ ، فإن هذه الممارسة الضمنية كثيراً ما جعلت الأجانب يعتقدون أن اليابانى أقل قدرة على التفكير .

ويذهب بعض الناس ومنهم اليابانيون إلى أن الآخرين لديهم قدرة أقل على التفكير والإبتكار لأن عدد من فازوا منهم بجائزة نوبل قليل ، غير أنه من غير المسوغ عقلياً أن نربط عدد العلماء غير العاديين بقدرة الجمهور العام على استخدام المعرفة الموجودة والأشياء لخلق فكرة جديدة أو شىء جديد بينما الأخير هو القدرة على العثور على فكرة جديدة كلية تحطم نسق المعرفة الكلى الموجود فى ميدان معين .

وكثيراً ما يثار الجدل القائل بأن اليابانيين جيدون فى النوع الأول من الإبتكار ولكنهم ليسوا كذلك فى النوع الأخير . ولكن من يستطيع إنكار قيمة النوع الأول من الإبتكار .وعلى سبيل المثال فإن Walkman الذى ابتكرته سونى Sony (وهو مذياع صغير يستمع إليه فرد واحد وهو يتحرك دون ضوضاء) من النوع الأول من الابتكار ونجاحه التجارى ذائع الصيت . ويستطيع المرء

أن يجادل بأن الإبتكار البناء أكثر أهميـة من الإبتكار الهدام للتنمية الإقتصادية والتكنولوجية وإن لم يكن كذلك لتطوير العلم .

وثمة سؤال آخر يرتبط بالجـدل الذى يربط عدد الحائزين على جائزة نوبل بالنـظام التعليمى وهو هل يمكن تعلـيم الإبتكار الهدام فى المدارس ، صـحيح أن ثمـة أناسًا أكـثر عـددًا فى بعض الأقطار عما يوجد فى اليابان لديهم ابتـكار هدام وهم العلماء على مستوى القمـة كحائزى جـائزة نوبل ، والسؤال هو ، هل تم تعليـمهم على هذا النحـو فى النظام التـعليـمى الإبتـدائي والثـانوى ؟ هل خطط النظام التعليـمى ونظم لتحقـيق هذا الهدف أى خلق عدد مـحدود من الأشـخاص غـير الـعاديين ؟ ينبـغى أن تكون الإجـابة بالنفى . ويبدو أن هـذا النوع من القدرة يسـتند إلى حد كـبيـر إلى عبـقرية الفرد.

وعلى أية حال بما أن اليابانيين حريصون على التعليم ويبذلون دائمًا جهـودًا لتحسين النظام التعـليمى ، وبما أنهم بالغو الحسـاسية لأى نقد يـوجه لهم من الأجـانب ، فإنهم أخـذوا هذا النقد مـأخذ الجد وأعتـقدوا أنه ينبغى عليهم أن يحسنوا النظام الـتعليمى لينمى مهارات تفكير الأطفال .

ولقد اتخذ بالفعل عدد من المبـادرات التجديدية لهذا الغرض من قبل السلطات التعليـمية فى اليابان ووفقًا لمقـال حديث نشر فى مجل «نـيوزويك» Newsweek فـإن ثمة جـدلا مثـارًا الآن بين خبـراء التعليـم الأمريكى مـؤداه أن طرق تعليم العلوم فى المدارس الإبتدائية اليابانية الأن أكثر تطورًا وتقدمًا فى تنمية مهارات التفكير لدى الأطفال بالمقارنة بالطرق الموجودة فى الولايات المتحدة .

إن المقال يقـول أن الطرق اليابانية أكثـر توجها نحو مـهارات التفكير فى حين أن الطرق الأمريكية موجهة بدرجة أكبر نحو حفظ وتذكـر شذرات من المعـرفة وأصـبحت باليـة إلى حد مـا ويذهب المقــال إلى أن هذا التطور قــد أصـبح ممـكنا بسـبب نظام الإدارة المركـزية فى التعليم فى اليـابان ، وحيث اسـتطاعت وزارة التربـية والعلوم والثـقافـة (Monbusho) أن تبــادر فـى تبنى الـطرق الجديدة وأن تنشرها فى جـميع المدارس فى القطر. وهذا النوع من التطوير ليس سهلاً فى النظام غير المركزى .

أما عن عدد الفائزين بجائزة نوبل ، فإنه يجادل فى اليابان بأنه على الرغم من أن هؤلاء العلماء غير العاديين لا يتم تـعليمهم فيما يبـدوا عن قـصـد فى أى قطر ، إلا أن من الممكـن أن يكون النظام التعـليمى الإبتـدائى والثانوى فى اليـابان معـوقًا وقـامعًا لـقدرات الأطفال الفريدة . ولذلك بذلت جهود فى إطار الإصلاح التعليمى الحالى على يد السلطات التعليمية بحيث تحترم الفروق الفردية بين الأطفـال بدرجـة أكبـر فى التـعليم المدرسـى ، وأن يقل محـتـوى التـدريس بحيث لا يـجعل الأطفـال مشـغـولين به جدًا . وسـوف نوضح هذه الإصلاحات بالتفصيل فى أحد الفصول الأتية .

وسـوف نـوضح فى الأجـزاء الأتيــة بعض الملامح الـبـارزة للتعليم الإبتدائى والثانوى فى اليابان :

أ- تعليم [illegible]

إن النقطة الأولى التى ينـبغى أن نلاحظهـا هى أن التـعليـم هو من أجل «الكوكورو» أى «الخلق» وهذه إحدى نتائج طريقة تفكير اليابانيين فى التـعليم والتى سبق أن ذكرناهـا وهى فكرة أن التعليم ليس من أجل المعـرفـة والمهـارات وإنما من أجل اكـتـمـال الخلق .

ووفقًا لما ورد فى القاموس ، فإن «كوكورو» يمكن أن تعنى مفاهيم فى اللغة الغربية كالقلب والعقل ، والروح والعقلية والإنسانية الخ. ويعتقد جميع اليابانيين أن أهم هدف للتعليم الأساسى عند مستوى التعليمين الإبتدائى والثانوى هو إثراء «كوكورو» الأطفال وهم يولون المعرفة والمهارات أهمية أقل .

وفى الإصلاح الأساسى للمنهج التعليمى ومستواه الذى قامت به وزارة التربية والتعليم والثقافة عام ١٩٨٩ ، أعلنت الوزارة أربعة أغراض للإصلاح سوف نشرحها بالتفصيل فى أحد فصول هذا الكتاب الآتية : الغرض الأول من هذه الأغراض الأربعة هو الإثراء الإضافى لخلق «كوكورو» الأطفال . ولقد أدهش هذا المختصين فى التربية وخبراء التعليم فى الأقطار المتقدمة الأخرى ، لأنهم لم يعتقدو أن هذا الجانب وظيفة أساسية للتعليم الأساسى ، ناهيك أن يكون أهم غرض له . وعلى أية حال فإن هذا يعتبر أهم غرض للتعليم الإبتدائى والثانوى من وجهة نظر جميع اليابانيين فعلا بغض النظر عن أيديولوجياتهم .

ويرى المختصون فى التعليم فى اليابان أن المكونات المحسوسة «للكوكورو» المخصب تضم عناصر كالأتية :

احترام حياة الإنسان والحيوان ، والقدرة على النظر بإيجابية إلى طريقة المرء فى الحياة ، والاتجاه نحو السعى لبلوغ الحقيقة ، والحساسية للجمال والسمو، واحترام الطبيعة ، والتعاطف مع الآخرين ، والكرم والإعتراف بجميل الآخرين ، والاستقلال الذاتى وضبط النفس ، والإسهام لتحقيق صالح الجمهور واهتماماته واتجاه المساواة ، والتعاون مع الآخرين ، والحساسية

للأخلاق ، والعادات الخيرة والسلوك الحميد فى الحياة اليومية ... الخ .

وفى إيجاز ، يمكن القول أن الإتجاهات الإجتماعية والقيم يؤكد عليها فى التعليم اليابانى الإبتدائى والثانوى . ولا يوجد مادة دراسية تسمى «كوكورو» فى المدارس ، والتعليم لاثراء «الكوكورو» يتم القيام به جزئيًا فى تعلم جميع المواد الدراسة والموضوعات ، كما يتم جزئيًا فى الأنشطة اليومية المختلفة فى المدارس . فالتعليم من أجل «الكوكورو» إذن هو الغرض العام والاستراتيچية التى تتناول المدى الكامل من الأنشطة فى المدارس وليس تحصيل معرفة نوعية ومهارات .

وأحد الأمثلة لطرق بناء خلق جيد «كوكورو» واتجاهات سليمة عند الأطفال الأنشطة الجماعية ، فالتلاميذ فى الصف يقسمون عادة إلى جماعات يتألف كل جماعة من ٥ - ٦ أطفال وهذه الجماعات قد تكون مسئولة عن واجبات محددة . وعلى سبيل المثال ، قد تكون إحدى الجماعات مسئولة عن تقديم الغذاء المدرسى . والغذاء المدرسى بطبيعة الحال يعده عادة طباخون مؤهلون ولكن يوزع عادة ويقدم من قبل الأطفال المسئولين . وقد ترعى مجموعة ثالثة الحيوانات التى يحتفظ بها فى الصف . ومجموعة أخرى قد تكون مسئولة عن تحرير جريدة الصف .

وثمة نقطة هامة وهى أن هذه الجماعات تتبادل الأدوار فى القيام بهذه المسئوليات كل أسبوع أو كل شهر . ويتعلم جميع الأطفال من خلال هذه الترتيبات أن كل فرد ينبغى أن يسهم أو يشترك فى جزء من هذه الواجبات وأن كل فرد يتساوى مع الآخر فى القيام بهذا . «الواحد من أجل الجميع ، والجميع من أجل

الواحد» . وهذا النوع من الترتيب الجماعى يمارس أيضًا فى تدريس المواد الدراسية المعتادة بما فى ذلك العلوم والرياضيات .. الخ ويتعاون الأطفال الواحد مع الآخر داخل الجماعة ، والموهوبون يساعدون بطيئى التحصيل على نحو تلقائى وأعضاء الجماعات ليسوا ثابتين ولكنهم يتبدلون على نحو منتظم ويتناوبون .

ويتعلم الأطفال من خلال مثل هذه الترتيبات على نحو (أوتوماتى) كيف يتعاونون ويساعد كل منهم الآخر ويسهم فى إشباع اهتمامات الأعضاء الآخرين واهتمامات الجماعة ذاتها ، وأن يناقشوا لبلوغ الاتفاق ، وأن يخمنوا ويلتفتوا إلى آراء الأعضاء الآخرين ومشاعرهم الضمنية .. الخ وهناك من يذهب إلى أنه بسبب هذا النوع من التدريب جزئيًا ، فإن المعلمين فى المدارس اليابانية يستخدمون طاقة أقل لكى يحافظوا على النظام والضبط فى حجرة الدراسة بالمقارنة بنظرائهم فى كثير من الأقطار الأخرى.

ويميل الناس فى الدول أو الأقطار المتقدمة الأخرى إلى الإعتقاد بأن هذا الإنسجام والتناغم والمسايرة يتحقق بنوع معين من الضبط والسيطرة من القمة إلى القاعدة غير أن المعلمين فى اليابان ليسوا بهذه الدرجة من التسلط ، ويتحقق النظام أو الضبط والإنسجام أو التناغم بجهود الأطفال التلقائية .

وأحيانًا يدافع عن وجهة النظر القائلة بأن هذا المدخل فى التعليم جزء على الأقل من أساس جماعية اليابانى "Groupisim" والتى هى جزء من الثقافة اليابانية ، وعلى أية حال ، فإن التعليم أو التربية فى الأسرة قبل المدرسية ، وقد يكون له تأثير أكبر فى الاتجاه الأساسى للأطفال والعلاقة بين التعليم

والثقافة هي على أية حال شبيهة بالسؤال أيهما الأصل الدجاجة - أم البيضة ؟.

وينبغى أن نلاحظ هنا أن المدخل والإتجاه الموجه نحو الكوكرو Kokoro له بعض الأثر السلبى فى مناقشات سياسة التعليم فى اليابان . والكوكورو فكرة جميلة ، ولكنها تتصل اتصالاً عميقًا لا محالة بالأيديولوچيات . وبما أن اليابان كانت تعانى من تفاوت الأيديولوچيات منذ الحرب العالمية الثانية ، فقد كان من الصعب وما يزال على وزارة التربية والعلوم والثقافة وأى منظمات أخرى وأناس مشتغلين بالتربية أن يناقشوا سياسات التعليم مناقشة عقلانية وبناءة وكذلك محتويات المنهج التعليمى ، وطرق تدريب المعلم .... الخ دون مجادلات لا أمل فيها ولا نهاية لها عن الأيديولوچيات . ولقد حدث هذا لمجرد أن التعليم لم يعتبر ممارسة لاكتساب المعرفة وتعليم المهارات وإنما لتنمية الخلق «كوكورو» .

روح المغامرة

إن التعلم لتحقيق «الكوكور» ليس مجرد تكوين اتجاهات ومهارات العمل في جماعة ، ولكنه يضم جونب مثل احترام الحياة، والحساسية وتذوق الجمال ، والكشف عن الحقيقة والبحث عنها ، واحترام الطبيعة ... الخ كما ذكرنا من قبل ، وعلى أية حال، بما أن معظم خبراء التعليم الأجانب يودون أن يحصلوا على معلومات عن العلاقة بين التعليم والإقتصاد / التكنولوچيا فى اليابان ، فإن نقطة أخرى عن تعليم الإتجاهات التى تتصل بالتكنولوچيا سوف نثيرها فى هذا الجزء الفرعى .

إن التعليم الإبتدائى / الثانوى فى اليابان كان وما يزال يؤدى وظيفته أداءًا حسنًا فى تنمية وتكون روح المغامرة "enterpising spirit" عند الأطفال ، ووفقًا لتعريف OECD يقصد بروح المغامرة الاتجاه لقبول الأفكار الجديدة والأشياء الجديدة قبولا إيجابيًا وأن نطبقها ونستخدمها لأحداث التغييرات والتنمية أو التجديد وهذا الإتجاه كما هو واضح يرتبط بالتنمية الإقتصادية والتكنولوجية للقطر وهام لها .

ولما كان اليابانيون قد بذلوا دائمًا جهودًا للحاق بالتكنولوچيا الغربية خلال هذه المرحلة كلها بعد ثورة ميچى Meiji Revolution عام ١٨٦٨ فإن الناس جميعًا والمجتمع كله كانوا على وعى ومازالوا بأهمية التكنولوچيا ، إن هذه النقطة تؤكد أيضًا فى التعليم ، وكثيرًا ما يدرس للأطفال الموقف الإقتصادى والبيئات الدولية لليابان وكيف تستطيع الحفاظ على بقائها وتنميتها فى المستقبل ، ويكرر المعلمون أن اليابان قطر صغير ومعرض للخطر لأنه ليس لديه تقريبًا موارد طبيعية . وأنه نما وتطور بواسطة الموارد البشرية والمستحدثات التكنولوچية والتطورات وأنه لا يستطيع مواصلة البقاء فى المستقبل إلا ببذل مزيد من الجهود من قبل الناس فحسب وبمزيد من تنمية العلم / التكنولوچيا والتجارة الدولية .

وبسبب هذا الإتجاه على الأقل جزئيًا ، فإن معظم اليابانيين يشعرون دائمًا بالقلق عن مستقبل بلدهم ويعتقدون أنه ينبغى عليهم أن يعملوا بجد وأن ينموا ويستخدموا أشياء جديدة على نحو إيجابى قدر استطاعتهم . ولا ينكر أى شخص تقريبًا القيمة الأساسية للتكنولوجيا ، ويعتقد الناس أن المشكلات التى تسببها

التكنولچيا ينبغى بل ويمكن التغلب عليها بمزيد من التنمية والتطوير التكنولوچى .

إن هذا الإتجاه الذى اكتسبه اليابانيون أساسًا خلال الدراسة الإبتدائية والثانوية كثيراً ما يظهر فى الأوراق والتصريحات والبيانات التى يعدها اليابانيون عند تناول المسائل والقضايا الدولية، إن هذه الأوراق والبيانات تبدأ دائمًا تقريبًا بعبارة نمطية . كبلد صغير وقابل للتعرض للأخطار وليس لديه تقريبًا موارد طبيعية ، تعتبر العلاقات الدولية والتبادل هامة لليابان وبناء على ذلك ..

وهذا ليس له معنى فيما عند الأوربيين . لأنه يوجد قطران فحسب فى أوربا أكبر من اليابان من حيث المساحة ، وسكان اليابان أكبر من مجموع سكان المملكة المتحدة وفرنسا . ولهذا فإنهم لا يعتقدون أن اليابان قطر صغير . ولو كانت اليابان تحتل موقعًا على شاطىء الأطلسى مجاورة للمملكة المتحدة ، لكانت بالتأكيد قطراً قويًا يستطيع حتى أن يهدد القارة غير أن اليابانيين أنفسهم يعتبرون اليابان قطراً ضعيفًا جداً ومعرضًا للمخاطر .

إن هذا الإتجاه عند اليابانيين يبدو مسهمًا إسهامًا كبيراً فى التنمية الإقتصادية والتكنولوچية للقطر وتتعاون السلطات التربوية فى بعض الأقطار الأوربية مع الصناعة لتنظيم برامج لزيادة عدد المتقدمين للأقسام الهندسة فى الجامعات ، ويجهزون شرائط فيديو، وصوراً وكتيبات ... الخ ليظهرو الانجازات البارعة للتكنولوچيات وإسهامها الضخم فى خدمة الناس . ثم يزورون المدارس لعرض هذه المواد فى محاولة لزيادة اهتمامات الطلاب بالتكنولوچيا وإقناعهم بالإلتحاق للدراسة بأقسام الهندسة . إن هذا النوع من الممارسة ليس ضروريًا فى اليابان على الأطلاق . والعد السنوى

لخريجى الهندسة فى اليابان حوالى ١٠٠ الف وهو أكبر من العدد المناظر فى الولايات المتحدة .

- تعليم أو تربية الشخص ككل وتتوازن المنهج التعليمى

فى النظام التعليمى وخاصة عند المستوى الأساسى ، حظى محتويات التعليم بأولية قصوى ، كما شرحنا من قبل . ويعتقد اليابانييون أن المعرفة والمهارات ما هى إلا جزء من هدف التعليم وأن جانب "الخلق" ال "كوكورو" أكثر أهمية وهذا المدخل جعلهم يحترمون ويقدرون تحقيق التوازن فى جوانب نمو الأطفال المختلفة: العقلى والخلقى والفكرى والجسمى . وفى اليابان يطلق على هذا التوجه تعليم الشخص ككل "Whoie - person educttion"

والمنهج التعليمى للمدرسة الإبتدائية على سبيل المثال ، يتألف من مدى عريض من الموضوعات : اللغة اليابانية، والدراسة الإجتماعية ، والحساب والعلوم ، ودراسات الحياة البيئية Envi-ronmental Studies Life والموسيقى ، والرسم والحرف اليدوية والتدبير المنزلى والتربية البدنية والتربية الخلقية والأنشطة الخاصة ويتباين العدد الكلى السنوى من الساعات المدرسية ما بين ٨٥٠ ساعة لتلاميذ الصف الأول إلى ١٠١٥ ساعة لتلاميذ الصف السادس وجميع هذه الساعات إلزامية لجميع الأطفال .

ولا تعتبر مواد مثل الموسيقى والرسم والحرف اليدوية والتربية البدنية والتدبير المنزلى موضوعات أقل أهمية وتدرس على نحو نسقى على أساس منهج تعليمى موحد معيارى حسن إعداده وتطويره من قبل الوزارة شأنها شأن الموضوعات أو المواد الدراسية الأخرى . ولا تعتبر هذه المواد ترويحية للأطفال بل أجزاء لا تتجزأ من المنهج لتعليم وتربيةالشخص ككل على الرغم من أن التلاميذ

يستمتعون بها . والساعات الكلية المدرسية السنوية لهذه المواد للصف السادس مثلا على النحو الآتى : ٧٠ ساعة للموسيقى ، ٧٠ ساعاة للرسم والحرف اليدوية ، ١٠٥ ساعة للتربية البدنية و ٧٠ ساعة للتدبير المنزلى .

وثمة نقطة هامة هنا وهى أن «الأنشطة الخاصة» داخلة فى المنهج التعليمى وهى تتألف من أنشطة منوعة يطلق عليها عادة أنشطة خارج المنهج Extracurricular activities فى عدد من الأقطار الأخرى . وعلى أية حال ، فإنها بالفعل جزء من المنهج التعليمى الرسمى فى اليابان ، وهذا يعنى أنها تعتبر أيضًا جزءًا لا يتجزأ من تربية أو تعليم الشخص ككل أى تعليم الأطفال باعتبار كل منهم شخصية متكاملة ، ويتم ذلك بطريقة نسقية حسن تنظيمها . وهذا الترتيب قد أسهم وما يزال إسهامًا كبيرًا فى توازن المنهج التعليمى وكذلك فى النمو المتوازن للأطفال .

ج

وثمة ملمح هام آخر للتعليم اليابانى عند المستوى الأساسى وهو أن الناس والمعلمين فى اليابان يعتقدون بصفة عامة أن جميع الأطفال لديهم قدرة متساوية على الأقل من حيث الإمكانيات . وهذا قد يكون متصلا على نحو ما بإتجاه المساواة لدى اليابانيين بالنسبة للتعليم ، ولعلهم قد خلطوا المثل الأعلى بالواقع وعلى أية حال فإن لهذا الإعتقاد بعض الآثار الإيجابية على التعليم فى اليابان .

وعلى سبيل المثال ، فإنه حين يتخلف بعض الأطفال عن آخرين فى التعليم ، فإن المعلم يعتقد على نحو طبيعى أنه مذنب ويحاول أن يبذل جهودًا أكبر بحيث قد يلحق هؤلاء الأطفال

بالآخـرين . والمعلم لا يعتـقـد أن هؤلاء أقل من غيـرهم بسـبب خلفياتهم . معتقداً أنهم ببساطة لا يستطيعون تنمية قدرتهم الكامنة لأسباب معينة .

ولقـد بذلت جهـود بحثية فى بعض الدول المتـقدمـة تناولت الارتبـاط بين الانجازات الأكـاديمية للأطفـال (تحصـيلهم الدراسى) وخلفياتهم ، أى خلفية الوالدين التـعليمية ، ودخل الأسرة ومناطق الإقـامـة أو الـسكن ، والمكانة الإجتـمـاعـيـة لـلوالدين والأصل العـرقى.... الخ ، وعلى أية حـال فـإن هذا النوع من البـحـوث لا يوجد بالفعل فى اليابان ، بل يكاد يكون من المحال تقريبًا . ويعتقد الناس أن هذا البـحث غير ضـرورى وغير مـلائم ويمكن أن يؤدى إلى أشكال معينة من التمييز .

ويعتقد معظم الـناس فى اليابان أيضًا ويؤمنون بهذه النظرية ، وأنه إذا كانت انجازات أو تحـصيل أطفالهم ليس بالجـودة الكافية ، فإنهم يعتقدون أن هذا يرجع إلى أن التدريس لم يكن مناسبًا أو أن الأطفال لم يبذلوا جـهوداً كافية ، وهذا يعنى أيضًا أن ثمـة ضغوطًا كبيرة توجه للمدارس وللأطفال ليحققوا نتائج متساوية وقد ملأت المدارس ، كمـا ذكرنا الفـجوة الفعليـة بين ما يعتـقد فـيه ، والواقع بجهود انسانيـة خارقة يبذلها المعلمون وكـذلك التدريس التكميلى فى آل جوكو" Juku ويعتقد المعلمون والآباء فيما يتصل بالأطفال أن أى شيء يمكن تحـصيله وتحـقيـقـه ببـذل الجهـود بل ويقـولون للأطفال هذا .

ومن خـلال هذه الخبـرات أصبـح الأطفال يعـتقـدون أن أى جهود جادة سوف تلقى المكافأة بالتأكيد على المدى البعيد مكانة ما يطلق عليه اليابانيون Effortism أى الإيمان أن بذل الجهد يحقق

الهدف . ومهما يكن من شيء ، فإنه من الحقائق أن نقول أنه ما يزال هناك بعض الأطفال الذين لا يستطيعون اللاحق بالآخرين ، وكثيراً ما يثار جدل مؤداه أن هذا الضغط الكبير على الأطفال قد أدى بالتأكيد إلى مشكلات منوعة مثل التزايد السريع لعدد الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة بسبب سوء التوافق ، وبسبب الاستئساد على الأطفال الضعاف جسميًا أو لفظيًا أو وجود عدوان بين التلاميذ ، بل وإنتحار بعضهم ... إلخ .

وفى إطار الإصلاح التعليمى المستمر الآن ، "طورت وزارة التربية والعلوم والثقافة" موبنوشوMonbusho سياسات وممارسات لاحترام الفروق الفردية بين التلاميذ ، وأعدت المداخل أو الطرق التجريبية .

الفصل الرابع
التعليم العالى

أ- تعليم عالى منخفض الجودة

إن نوعية وجودة التعليم العالى فى اليابان لم تقدر تقديرا عاليا لا فى اليابان نفسها ولا فى الأقطار الأخري. وبينما تلقى جودة وكفاءة الأنظمة التعليمية الابتدائية والثانوية اليابانية شهرة دولية إيجابية، فإن نظام تعليمها العالى يعانى دائما من نقد عنيف على أساس مستواه من حيث الجودة وعلى أية حال، فإن المرء يستطيع أن يجد أنواعا من الجدل المعقول ردا على هذا النقد والتى نعرضها فى الأساس لأجل الباحثين الأجانب.

والنقطة التى تستند إليها المجالات المضادة على النحو الآتى : كل قطر له نظامه فى التعليم مدى الحياة ويتألف من الفرص التعليمية المختلفة والتدابير التعليمية، سواء أكانت هذه المكونات للنظام كله متسقة أو/ ومفصلة على نحو محنك أم ليست كذلك، وهذه المكونات التى تشمل المدى الكلى لحياة الناس وتتطابق مع حاجات التعلم فى كل مرحلة من مراحل الحياة هى : التعليم والتأديب فى الأسرة، التعليم والتدريب فى المدارس الرسمية،و النظامية، وفى التعليم العالى والتدريب المهنى الذى تقدمه المؤسسات العامة والخاصة، والتدريب الذى يقوم على المشروعات، والتعليم غير الرسمى، وتعليم الكبار، وأنشطة التعليم فى المجتمع المحلى بما فى ذلك أنشطة المواطنين الأعلى مقاما (المسنين) Senior Cizens .. الخ.

ولكل فرصة من فرص التعلم السابقة وظائفها المحددة التى تقوم على بيئات نوعية وخلفيات مختلفة فى القطر ويدخل فى

ذلك تقسيم الوظائف والأعمال وتوزيعها على هذه المكونات من حيث التدابير التعليمية. ومن الممكن بناء على ذلك أن نجد لمكون معين فى قطر معين وظائف مختلفة عن تلك التى يقوم بها مكون مماثل أو مؤسسة فى قطر آخر. وهذا يعنى أن الجامعات فى اليابان قد يكون لها وظائف مختلفة إلى حد ما عن تلك التى لها فى أقطار أخرى. وليس من الانصاف أن نحكم على نوعيتها ونقومها فى ضوء وظائف الجامعات المتوقعة والتى يتم القيام بها فى أقطار أخرى.

ويبدو هذا الجدل معقولا إلى حد ما، وينبغى بناء على ذلك أن يتم الحكم على التعليم العالى اليابانى وأن يقوم على أساس مدى إجادته فى القيام بوظائفه المتوقعة فى اليابان. وإن وظائف التعليم العالى فى اليابان تبدو فعلا مختلفة عن تلك التى له فى الأقطار المتقدمة الأخرى على الأقل إلى حد ما، وذلك بسبب بعض الفروض فى الخلفيات الاجتماعية - الاقتصادية.

ومن امثله هذه الظروف الاجتماعية - الاقتصادية التى تؤثر فى الوظائف المتوقع أن يقوم بها نظام التعليم العالى فى اليابان ما يأتى :

أولا : إن جودة ومستوى التعليم الثانوى عالية تماما فى اليابان فمعدل التقدم فى المدرسة الثانوية قد بلغ ٩٥٪ ومعدل التسرب حوالى ٦٪ بالنسبة لكل فوج عمرى. فضلا عن ذلك، فإن ما يقرب من ٧٥٪ منهم مسجلين لدراسة مقررات دراسية أكاديمية، ومعدل أو مستوى تحصيلهم يجئ ترتيبه دائما عاليا تماما فى الاختبارات الدولية والمقارنة وفى الدراسات المسحية، تلك التى يقوم بها IEA ويستطيع

أصحاب العمل فى اليابان، إذن أن يعتمدوا على الجامعات / والكليات وعلى المدارس الثانوية من حيث المعرفة الأساسية والمهارات التى تلزم لحياة العمل.

ثانياً: أن المشروعات اليابانية والشركات ذات الحجم الكبير والمتوسط والصغير تعلق أهمية كبيرة على تنمية الموارد البشرية التى يتم القيام بها من خلال التعليم الذى تقدمه والذى يستند إلى المشروعات، وفى برامج التدريب، وأنها طورت برامج تدريب متقدمة أثناء العمل، وقدمت تعليما متطورا خارج العمل وأنظمة تدريبية. وينبغى أن نلاحظ هنا أن هذا أصبح ممكنا على الأقل جزئيا نتيجة لحقيقة هى أن حراك سوق العمل فى اليابان منخفض وأن معظم العاملين يبقون فى شركة واحدة لفترة طويلة نسبياً. وأن أصحاب العمل، يستطيعون بناء على ذلك أن يستثمروا استثمارا كبيرا فى التعليم القائم على المشروعات وفى نظم التدريب، متوقعين عائدا لذلك على المدى البعيد.

ثالثاً : أن أصحاب الأعمال فى اليابان لا يريدون استخدام أشخاص كثيرين متخصصين تخصصا عاليا، إن لم يريدوا توظيف أي منهم ويرجع ذلك جزئيا إلى الاعتقاد التقليدى بقدرة وقيمة اللاإختصاصى Generalist أى الشخص المتعدد الكفاءات، وجزئيا لأنهم يودون تدريب العاملين الجدد وصبغتهم بنظمهم التدريبية وحتى فى عالم التكنولوجيا، لما كانت استراتيجيتهم التقليدية هى تقديم التكنولوجيا الأجنبية والمعرفة وتطبيقها لتحقيق إنتاج كبير وتسويقه فإنهم فضلوا المهندسين ذوى المستوى العالى،

والعلماء ذوى المستوى المتوسط للقيام بالبحوث التطبيقية ويحققوا التنمية والتطوير على العلماء ذوى المستوى العالى الذين يكتشفون ويخلقون المعرفة الجديدة، وهذا هو السبب فى أن فرص العمل لحملة درجة الماچستير أفضل من فرص العمل لحملة الدكتوراه فى الهندسة فى سوق العمل على الرغم من أن الموقف قد تغير تدريجياً وسوف نوضح ذلك فى أحد الفصول الآتية.

وفى مثل هذه البيئات كالتى ذكرناها يسعى أصحاب الأعمال اليابانيون إلى توظيف خريجين جدد ليس لديهم حنكة، متخرجين من عدد محدود من الجامعات المشهورة ذوى مستوى عال بصفة عامة من حيث الذكاء، ولديهم مرونة فى العقل واتجاه للتصدى للبيئات الجديدة والتغيرات. وهم لذلك يوجهون اهتماما أقل للمعرفة والمهارات العيانية أو المحسوسه التى اكتسبها الخريجون الجدد فى جامعاتهم أو كلياتهم، وخاصةتلك التى اكتسبوها من مساقات العلوم الاجتماعية والانسانيات. ويميل أصحاب الأعمال فى اليابان أيضا إلى الاعتقاد بأن الاختصاصين أقل قدرة على ملاءمة أنفسهم للتغيرات، وأهم من ذلك، للعمل فى جماعة والحفاظ على انسجامها.

ولما كانت طبيعة الطلب على نظام التعليم العالى تختلف عن ذلك الذى نجده فى كثير من الدول المتقدمة الأخرى بسبب هذه الظروف والملابسات، فإن طبيعةه ما يقدمه التعليم العالى في اليابان يختلف على نحو طبيعى عما تقدمه الدول المتقدمة الأخرى فى عدد من الجوانب.

وإذا أخذنا هذه النقاط فى الاعتبار، فإنه ليس من غير المعقول أن نجادل قائلين بأن نظام التعليم العالى اليابانى كان ومايزال يقوم بعمله خير قيام ليستجيب للحاجات والمطالب النابعة من خلفيات إجتماعية اقتصادية محددة فى القطر. ولقد ساهم هذا النظام إيجابيا وبكفاءة فى التطورات الاقتصادية والتكنولوجية لليابان وفى تنميتها بعد الحرب العالمية الثانية، على الرغم من أنه يواجه الآن تحديا كبيرا لتحسين النظام وإصلاحه بحيث يتصدى للتغيرات والمواقف الجديدة.

ويصعب على المرء أن يتخيل كيف يستطيع قطر بتعليم عالى منخفض الجودة أو النوعية أن ينمى أداءه الاقتصادى ويستمر فى هذه التنمية كما حدث لليابان. وكثيرا ما يرجع بعض من لايحبون قبول حقيقة أن اليابان نجحت فى تنمية قوى بشرية عالية المستوى من خلال نظامها التعليمى نجاحها إلى عدم عدالة سياساتها وإجراءاتها. وعلى أية حال، فحتى لو كان هذا صحيحا كيف يمكن تفسير وتوضيح أن اليابانيين استطاعوا أن يخططوا ويتخذوا تدابير ذكية دون أن يتوافر لديهم مستوى عال من الذكاء؟

والأجزاء التالية تلخص الخصائص الأساسية لنظام التعليم العالى اليابانى.

ب- خصائص التعليم العالى

١- توفير خريجين على نطاق واسع

إن النقطة الأولى التى ينبغى إبرازها عند تناول خصائص نظام التعليم العالى اليابانى ووظائفه هى قدرته على توفير خريجين بأعداد وفيرة. إن معدل تقدم خريجى المدرسة الثانوية إلى التعليم

العالى حوالى ٤٠٪ والعدد السنوى للخريجين من الجامعات والكليات والذى يلتحق بسوق العمل يبلغ حوالى ٥٠٠ ألف فى اليابان، مائه ألف منها تقريباً (٢٠٪) خريجو هندسة، وهذا العدد أكبر من العدد المناظر له فى الولايات المتحدة على الرغم من أن سكان اليابان نصف سكان الولايات المتحدة وهذا بغير شك أسهم إسهاما كبيرا فى التنمية الاقتصادية والتكنولوجية السريعة للصناعة اليابانية ويذهب هؤلاء الخريجون الى كل ركن من أركان الاقتصاد من خلال سوق العمل لأنه لا توجد فكرة فى اليابان مثل «عمل الخريج» Craduate job والتى ما تزال توجد فى عدد من الأقطار الأوربية، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن العدد كبير جدا بحيث لا يمكن لجميع الخريجين أن يجدوا أعمال لائقة فى شركات كبيرة مشهورة. وجزء ملحوظ من الخريجين يستخدمون فعلا من قبل شركات صغيرة الحجم ومتوسطة، وهذا ساعد على زيادة تنميتها وتحسنها من حيث استراتيجية الادارة والتحديث التكنولوجى .. الخ.

وعلى الرغم من التدابير التعليمية والامكانيات التى توفرها الجامعات اليابانية والكليات وخاصة تلك التى تقدمها فى مساقات العلوم الاجتماعية والانسانيات والتى ليست متخصصة جدا، فإن الخريجين على أية حال لديهم مستوى عال من الذكاء، ولديهم أيضا روح المغامرة، واتجاه إيجابى اكتسبوه أيضا خلال التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى. ولقد أسهم نظام التعليم العالى اليابانى ومايزال فى التنمية الاقتصادية لليابان من خلال قيامه بهذه الوظيفة.

وينبغى أن تضاف نقطة هنا وهى الانتشار السريع للتعليم العالى بين النساء ففى عام ١٩٧٠ كان معدل التقدم إلى «التعليم

العالى من خريجى المدرسة الثانوية ٣٠٪ للبنين، ١٨٪ للبنات. واستمر التسجيل أو الالتحاق بمعاهد التعليم العالى ومؤسساته ينمو نموا سريعا وزادت هذه النسب حتى وصلت إلى ٣٦٪ للبنين، ٣٩٪ للبنات عام ١٩٩٠. إن مشاركة البنات فى التعليم العالى زادت عن الضعف خلال العقدين الماضيين. والنسبة الآن تزيد عن نسبة البنين، على الرغم من أن واحدة من كل خمس مسجلة فى كليات المجتمع junior colleges (والنسبة المقابلة بين البنين هى ٢٪) وهذا له مغزى واضح لا للنساء أنفسهم بل وكذلك لأطفالهن، إذا نظرنا إلى أثر اتجاه الامهات نحو قيمة التعليم على أطفالهن.

٢- *الطبيعة العملية للتعليم العالى*

وأحد الملامح البارزة للتعليم العالى اليابانى طبيعتة العملية والنفعية أو البرجماتية. بينما نجد الجامعات الأوربية بزغت فى الأساس بقصد دراسة الانسانيات ولأغراض أكاديمية قحة، نجد أن نظام التعليم العالى اليابانى قد أسس على نحو مصطنع "artificialiy" بعد ثورة ميجى عام ١٨٦٨، فى إطار الاستراتيجية الكلية للحكومة الجديدة لتحديث القطر وكذلك للحاق بالحضارة الغربية من حيث التكنولوجيات.

ولقد أكدت الحكومة الجديدة تأكيدا كبيرا على استراتيجية تنمية الموارد البشرية، بما فى ذلك نظام التعليم التعالى. ولقد خطط للنظام وأسس لتحقيق أغراض واضحة التحديد منذ البداية، ومن بين أشياء أخرى استجابة للحاجة للموارد البشرية فى الجوانب المختلفة من الاقتصاد وهذا جعل فى الامكان انشاء كليات وأقسام فى أى مجال متى وجدت حاجة للبحث وتحقيق تنمية للقوى

دار التوفيقية للطباعة

البشرية فى هذا المجال على مستوى عام. وبالمقارنة بالأقطار الأوربية، التى واجهت عوائق فى تقديم الجوانب العملية فى الجامعات التقليدية، لم يوجد مثل هذا الطابو Taboo أى هذا التحريم فى نظام التعليم العالى اليابانى.

وهذا هو السبب فى أن أول قسم فى العالم (أو كلية) للهندسة أسست فى جامعة طوكيو، وكذلك انشىء قسمى الزراعة والتجارة أيضا فى اليابان لأول مرة فى العالم، أما عن عدد الطلاب، فإن العدد السنوى لخريجى الهندسة يبلغ حوالى مائة ألف كما سبق أن ذكرنا وهذا يعنى أن واحداً من كل خمسة من الطالب مسجلين فى الدراسة الجامعية الأولى فى المساقات الدراسية الهندسية. (واحد من كل أربعة من البنين)، وهذه النسبة أعلى فى الجامعات الحكومية بما فى ذلك جامعة طوكيو، وهى أشهر جامعة فى اليابان والنسبة فيها تكاد تكون واحد إلى ثلاثة وعلى هذا الأساس فإن أقسام الهندسة وكلياتها تتمتع بشهرة عالية جدا فى كل مؤسسة بل وفى المجتمع الأكاديمى بصفة عامة.

ومن المشوق تماما أن نجد من ناحية أن التعليم الابتدائى والثانوى اليابانى يؤكدان على الجوانب الروحية على الـ «كوكورو» أكثر من تأكيدهم على المعرفة والمهارات على الأقل كهدف عام وفلسفة، بينما نجد من ناحية أخرى أنه يبدو أن اليابانيين لا يتوقعون هذا النوع من الوظيفة للتعليم بهذا القدر بالمقارنة إلى الاهتمامات العملية، هذا على الرغم من أن «كمال الخلق» منصوص عليه كهدف نهائى للتعليم بما فى ذلك التعليم العالى فى القانون الأساسى للتعليم. وهذان الغرضان أو الوظيفتان المختلفتان واللتان يتوقعهما اليابانيون من التعليم الابتدائى /

الثانوى ومن التعليم العالى على الترتيب تبدوان مقلوبتين رأسا على عقب بالمقا[illegible] [illegible] [illegible] في عدد من الدول المتقدمة الأخرى.

ولقد [illegible] [illegible] عدد من الدول الأوربية، وجود مشكلة خطيرة [illegible] [illegible] كثيرين من طلاب المدرسة لا يميلون إلى الهندسة وأن عدد [illegible] [illegible] [illegible] الهندسية في الجامعات صغير و/ أو يتناقص، وكما ذكر [illegible] [illegible] السلطات التعليمية فى بعض الأقطار تخطط حملات ترحيبية وتنظمها بالتعاون مع الصناعة لزيارة المدارس الثانوية، و[illegible] الانجازات الرائعة والبارعة للتكنولوجيات في محاولة [illegible] على الطلاب باستخدام المعينات السمعية - البصرية. وهذا الجهد ليس ضروريا فى اليابان على الاطلاق لأن طلاب المدرسة الثانوية على وعى تام بقيمة التكنولوجيا وأهميتها [illegible] [illegible] بها من خلال التعليم الابتدائي والثانوى الذى ينمى فيهم روح المغامرة.

ويذهب بعض الناس في اليابان إلى أن الاهتمام بالتكنولوجيا بين طلاب المدرسة الثانوية يتناقص ربما بسبب تقدم وتحقق مجتمع الوفرة والرخاء. والواقع فعلا أن عدد المتقدمين لأقسام الهندسة [illegible] [illegible] [illegible] بدأ يتناقص حوالى عام ١٩٨٨ . ومهما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطلاب مايزال أكبر بكثير من حصة الهندسة [illegible] [illegible] [illegible] للتسجيل فى أقسام الهندسة ما يزال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على ذلك يبدو أن من الانصاف أن [illegible] قائلين [illegible] لا توجد مشكلة تقريبا فى اليابان في هذا الجانب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالأقطار المتقدمة [illegible]

وقد يكون من المشوق أن نلاحظ حقيقة هى أن العلّم والهندسة هما نفس الشىء بالنسبة لمعظم الناس فى اليابان ناظرين إليهما على أنهما شىء نافع. وهذا يرجع جزئيا إلى أن اليابان بدأت فى تقديم العلم الغربى والهندسة فى نفس الوقت فى منتصف القرن التاسع عشر بغية تحديث القطر ولقد وفدت إلى اليابان أيضا في نفس الوقت العقلانية rationalism والامبيريقية Empiricism كمكونين هامين للطريقة الغربية فى التفكير، وحتى اليوم فإن قلة من الناس فى اليابان هى التى تستطيع أن تميز أحد هذين المفهومين عن الآخر. وينبغى أن يرون من المسائل الذى يتعذر تصديقها من قبل الناس فى بعض الأقطار الأخرى أن معظم اليابانيين يعتقدون بأن الطريقة العملية مرادف للعقلانية.

وحين تناقش برامج العلوم والهندسة ومساقاتهما، واتجاهات تسجيل الطلاب فيهما، فإن هذين النمطين المختلفين من المساقات كثيرا جدا ما تتناول كمجموعة واحدة وتسمى «ريكوكى» "riko-kei" وتعنى ri العلم، ko الهندسة، kei الفئة. وعلى أية حال، فإن هذا اللفظ يستخدم عادة ليعنى مجموعة واحدة من الطلاب، و/ أو المساقات مما يعكس اتجاه اليابانيين.

ويترجم عدد من المترجمين اليابانيين بإهمال هذا اللفظ على أنه «مساق علوم» "Science course" لأنهم لا يميزون العلوم عن الهندسة وكلاهما يسمى علوما معا. ولذلك فإنه حين يستخدم اليابانيون لفظ «علم» سواء فى اللغة اليابانية أو الانجليزية أو أى لغة أخرى، فإنه قد يعنى هندسة، وتكنولوجيا أو علوم وتكنولوجيا وليس بالضرورة علوما فحسب.

٣- الاستجابة للتغيرات الاجتماعية - الاقتصادية

كثيرا ما تعرضت مؤسسات التعليم العالى ونظامه التعليمى للنقد فى عدد من الأقطار على أساس ترددها وبطئها فى الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. غير أن، نظام التعليم العالى اليابانى يبدو مستجيبا نسبيا وسريعا فى معالجة البيئات الاجتماعية والاقتصادية البازغة. والعوامل الثلاثة الآتية كانت ومازالت الأسباب الرئيسية لهذه الاستجابة العالية أو التجاوب.

أ- سيطرة القطاع الخاص

إن حوالى ٧٥٪ من الطلاب الجامعيين ملتحقين بجامعات وكليات خاصة. وأثناء فترة التوسع السريع فى التعليم العالى، كانت استراتيجية السلطات التعليمية اليابانية هى التصدى للطلب المتزايد على التعليم العالى وذلك بتنمية وتشجيع القطاع الخاص فى التعليم.

وقد يكون من الصعب على الناس فى بعض الأقطار حيث كان التعليم العالى تقليديا إعتبار مهمة ومسئولية السلطات والأجهزة الحكومية أن يتخيلوا ويفهموا فكرة التعليم العالى الخاص، أو الجامعات الخاصة. ويبدو أن ثمة عدة أنماط من مؤسسات التعليم العالى فى العالم منها تلك التى أسستها المؤسسات الدينية والمذهبية، وتلك التى نشأت فى الأصل ونمت عن مؤسسات تربوية أنشئت لأبناء الشعب فى بيئات اجتماعية محلية مستقلة إستقلالاً ذاتيا.

وتبدو الجامعات اليابانية الخاصة والكليات مختلفة إلى حد ما عن هذه الأمثلة إلى حد ما، لقد أسست فى الأساس نتيجة اعتقاد

المؤسسين اليابانيين بقيمة التعليم ذاته وأهميته وخاصة فى تنمية القطر. ومن المثير للاهتمام أيضا أن نلاحظ أن معظم المؤسسين للمؤسسات القديمة جدا والكبيرة والمشهورة كانوا أشخاصا مرموقين لا يعملون فى المكاتب، لديهم اعتقاد قوى بفلسفات معينة عن أغراض وأهداف و/ أو طرق التعليم والتربية، ولا يوافقون بالضرورة على السياسة التعليمية للسلطات.

لقد اتجه التعليم الخاص العالى بدرجة أكبر نحو العلوم الاجتماعية والانسانيات ويرجع ذلك جزئيا إلى أن الجامعات الخاصة والكليات فى اليابان قد نمت وتطورت بما يتفق مع الطلب المتزايد السريع على التعليم العالى الجماهيرى بعد الحرب العالمية الثانية، كما يرجع إلى حد ما إلى أن المؤسسات الخاصة لا تقدر كلها على تقديم المساقات المكلفة ماليا فى العلوم والطب والهندسة .. الخ وعلى سبيل المثال، فإن نسبة طلاب المرحلة الجامعية الأولى المسجلين فى مساقات العلوم الاجتماعية والانسانيات تقرب من ٦٥٪ فى المؤسسات الخاصة فى حين أنها تبلغ ٢٠٪ فى المؤسسات القومية. وهذا يعنى أن للمؤسسات الخاصة وظائف تختلف قليلا فى التعليم العالى اليابانى إذا قورنت بوظائف المؤسسات أو المعاهد القومية أو الحكومية.

وعلى أية حال، بما أن أحد أهم وظائف نظام التعليم العالى اليابانى هو أن يوفر عددا كبيرا من الخريجين لسوق العمل، فإن استراتيجية القطاع الخاص وسلوكه هام بالنسبه للنظام كله. وحتى الوقت الحاضر فإن الجدل الدائر هو أن استجابة القطاع الخاص للتغيرات الاجتماعيه والاقتصادية كانت موجبة، وأن هذا حافظ على مرونة نظام التعليم العالى فى اليابان ككل.

إن التعليم العالى الخاص فى الواقع والفعل صناعة، ولذلك ينبغى أن يكون ناجحا فى أسواق العمل الملائمة. ويبدو أن هناك سوقين ينبغى أن تتعامل معهما المؤسسات الخاصة.

السوق الأول يتألف من مؤسسات أو معاهد عليا وطلاب المدرسة الثانوية وبالنسبة لهذا السوق ينبغى للمؤسسات الخاصة أن تجتذب أكبر عدد تستطيعه من طلاب المدرسة الثانوية فى محافظة على الزبائن. إن الطلب على الزبائن Clientele والوفاء بالحاجات التعليمية يتأثر دائما بالتغيرات فى البيئات الاجتماعية والاقتصادية وهذا هو السبب فى كون هذه المؤسسات الخاصة بالغة الحساسية لمثل هذه التغيرات التى تؤثر فى السوق، وتبذل دائما جهودا لتحسين نوعية تدابيرها وإمكانياتها التعليمية ولتقديم مساقات جذابة وبرامج لأولئك الذين يحتمل أن يلتحقوا بها.

ويتألف السوق الآخر من خريجى المؤسسات الخاصة وأصحاب العمل أى سوق العمل. ذلك أنه إذا لم يرحب بخريجى مؤسسة تعليمية معينة فى سوق العمل وإذا لم يستطيعوا العثور على أعمال جيدة بسبب قصور إعدادهم لحياة العمل، فإن ذلك سوف يحرم هذه المؤسسة من الشهرة الجيدة وسوف يؤثر هذا فى الأداء فى السوق الأول وسوف تخسر المؤسسة عملاءها. ولهذا السبب تحاول المؤسسات الخاصة دائما أن تحسن تدابيرها وامكانياتها التعليمية وأن تتصدى وتتعامل مع التغير الاجتماعى الاقتصادى الذى قد يؤثر فى حاجات أصحاب الأعمال فى سوق العمل، وأن تجعل أيضا أصحاب العمل والشخصيات ذات التأثير بصفة عامة على وعى بنوعية أو جودة برامجها وخريجيها.

وكثيرا ما يثار الجدل بأن نظام تقويم جودة تدابير التعليم العالى فى كل مؤسسة لم ينمو ولم يتطور على نحو تام فى اليابان. وعلى أية حال، فإن الجودة أو النوعية يتم تقويمها بالفعل بطريقة صارمة فى سوق العمل، على الرغم من أن هذا النظام فى التقويم الحادث فعلا يقوم بوظيفته بالنسبة للناتج الكلى للبرنامج التعليمى فحسب أى أنه يقوم قدرة الخريجين ولا يوجد تقريبا نظام يقوم نوعية أو جودة كل برنامج / مساق أو ما يجرى فى كل حجرة من حجرات الدراسة.

ومن خلال ممارسات كتلك، قامت مؤسسات التعليم العالى الخاصة، بجهود متصلة مستمرة لتستجيب للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالى أسهمت فى استجابة النظام ككل لهذه التغيرات.

ب- سيطرة العلوم الإجتماعية والانسانيات

إن ما يقرب من ثلثى جميع طلاب المرحلة الأولى الجامعية مسجلين فى مساقات / وبرامج العلوم الاجتماعية والانسانيات بالمعنى الشامل. وهذا فى ذاته ليس فريداً بالمقارنة للأقطار المتقدمة الأخري، وعلى أية حال، فإن ما هو هام هو حقيقة أن هذه المساقات بما فى ذلك البرامج الموجهة نحو المهن فى أقسام القانون، والاقتصاد والادارة. ليست فى الحقيقة متخصصة فى كل مجال. وثمة جدل يثار احيانا قوامه أن هذه البرامج ينبغى أن يطلق عليها مثلا، تعليم عام موجه نحو القانون law - oriented، تعليم عام موجه نحو الاقتصاد، وتعليم عام موجه نحو الاقتصاد، وتعليم عام ذو وجهة ادارية.

وكثيرا ما يشار إلى هذه النقطة على إنها إحدى نواحى الضعف فى نظام التعليم العالى فى اليابان، غير أن وجهة النظر هذه تبدو مستندة إلى وظائف متوقعة للتعليم العالى فى بعض الأقطار الأخرى. وهذه السيطرة لمساقات العلوم الاجتماعية والانسانيات وكذلك طبيعتها غير المتخصصة كانت ومازالت إحدى نقاط القوة فى نظام التعليم العالى اليابانى، وخاصة فى ضوء الاستجابة المرنة للتغيرات فى سوق العمل.

وخريجو هذه المساقات والبرامج يذهبون إلى كل ركن من أركان الاقتصاد ويقبلون العمل فى مدى عريض بالغ التنوع من الأعمال مستخدمين قدرتهم العامة وذكاءهم. وينبغى أن نلاحظ هنا على أيه حال أن هذا كان ممكنا، جزئيا لأن أصحاب العمل يفضلون الاختصاصى (الشخص المتعدد الكفاءات) على المتخصصين، ولديهم أنظمة تدريب متطورة ومتقدمة تستند إلى مشروعاتهم، لتدريب الخرجين ذوى الخلفيات التربوية المتنوعة ولتعيد تدريبهم لأعمال محددة.

وهذا العامل أسهم ومايزال فى مرونة نظام التعليم العالى اليابانى بالنسبة لسوق العمل، وكذلك أسهم فى تجاوبه لأى تغيرات اجتماعية - اقتصادية.

ج- التنظيم الهرمى للمؤسسات التعليمية

وثمة عامل آخر هام محافظ على إستجابة وتجاوب التعليم العالى اليابانى للتغيرات الاجتماعية - الاقتصادية وهو وجود تنظيم هرمى لمؤسسات التعليم العالى فى اليابان. وبما أنه يوجد باليابان ما يقرب من ٥٠٠ جامعة وكلية (مستبعدين حوالى ٦٠٠ كلية مجتمع)، فإن من الطبيعى أن تكون مستوياتها مختلفة فى

الجودة والشهرة وتشكل تنظيما هرميا. وهذا الموقف فى ذاته ليس فريدا إذا قورن ببعض الأقطار الأخرى التى يوجد بها تعليم عالى جماهيرى. إن الفريد فى اليابان هو الجوانب الآتية.

١ : أن التنظيم الهرمى لا يتألف من مجموعات أو فئات متميزة من أنواع أو فئات من الجامعات والكليات، ولكن الفرق بين المؤسسات من القمة إلى القاعدة ذو طبيعة متدرجة.

٢ : لا يوجد تصنيف رسمى لمؤسسات التعليم العالى إلى فئات فى اليابان ما عدا التمييز بين ما هو قومى، وعام محلى وخاص، وجميع المؤسسات لها اذن نفس المكانه، بل إن التمييز بين الجامعات والكليات لا يوجد فى اليابان لأنه لا توجد إلا كلمة واحدة تعنى جامعة أو كلية وهى «ديجاكو» Daigaku، وموقع الجامعة أو الكلية فى التنظيم الهرمى يعتمد على شهرة وسمعة المؤسسة، والذى يمكن تحسينه ببذل الجهود.

وتستطيع المؤسسات التى توجد فى قاعدة التنظيم أن تصعد الهرم ببذل الجهود، لأنه لا توجد عقبة فى التشريع، أو السياسة التعليمية ، أو نظام التمويل.. الخ، وينبغى أن نبرز نقطتين هنا من حيث الاتجاه العام و / أو المشترك بين الناس بالنسبة لإدارة مؤسسات التعليم العالى فى اليابان.

أولا : إنهم لا يريدون أن يجعلوا مؤسساتهم متخصصة من حيث مجال التعليم والبحث (باستثناء مؤسسات مثل كليات الطب)، ولكنهم يريدونها أن تكون جامعات شاملة. ثانياً : إنهم لا يريدون أن تكون مؤسساتهم متخصصة بالنسبة للمجتمع الطلابى أيضا، ولكنهم يودون أن يسجل فيها أو يلتحق بها أفضل الطلاب فى اليابان.

وهذه النقاط تعنى، بإيجاز، أن جميع الجامعات والكليات تكافح لتصبح مؤسسة كجامعة طوكيو محاولة أن تصعد الهرم. والجهود التى تبذلها الجامعات والكليات لكى يكون لها مركز أفضل فى التنظيم الهرمى بتحسين شهرتها وسمعتها جعلها أكثر حساسية وتجاوبا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. وإذا لم تكن المؤسسة حساسة بالقدر الكافى لهذه التغيرات، فإن من المحال بالنسبة لها أن تحسن وضعها فى التنظيم الهرمى، بل وأيضا أن تحافظ على مكانتها الحالية فى التنافس الشاق بين المؤسسات فى السوق.

ج- العلاقات بين الجامعة والصناعة

قد يكون من المثير للاهتمام أن نلخص طبيعة العلاقات بين الجامعة والصناعة فى اليابان فى هذا الفصل، يجئ إلى اليابان عدد من الخبراء الأجانب والباحثين متوقعين أن يجدوا شيئا غير عادى من حيث تعاون الجامعة مع الصناعة فى اليابان شيئا أسهم فى النمو الاقتصادى السريع لهذا القطر. غير أن معظمهم كثيرا ما يتعرض لخيبة أمل لأنهم يعتقدون أنهم لم يجدوا شيئا يثير الإعجاب فى اليابان، أو لأنهم لم يعثروا حقيقة على ما يجرى بطريقة يابانية.

وإذا نظرنا إلى طبيعة العلاقة بين الجامعة والصناعة فى اليابان، فإن المرء ينبغى أن يلاحظ الجوانب الآتية :

أولا : الاستراتيجية التكنولوجية الأساسية التى تبنتها الصناعة اليابانية في الماضي هى تقديم المعرفة والتكنولوجيات الأجنبية ثم تطبيقها وتنميتها لتحقيق الانتاج على نطاق واسع وتسويقه على اساس اللحاق بالأقطار الغربية بأسرع ما يمكن. ومن ثم، فإن الصناعيين اليابانيين لم يقصدوا الاعتماد كثيرا على

المعرفة الجديدة التى كشفت عنها وابتكرتها الجامعات اليابانية.

ثانياً : أن الجزء الأساسى (٧٠ - ٨٠٪) من الأنشطة البحثية فى اليابان يتم تنفيذه فى القطاع الصناعى أكثر منه فى القطاع الحكومى أو فى الجامعات. وهذا أيضا يعنى أن معظم هذه الأنشطة فى اليابان ذات طبيعة تطبيقية وتنموية وبما أن الصناعة فى اليابان كانت دائما على وعى بأن التكنولوجيات الجديدة والمستحدثات ما هى الا وسائل لبقائهم كصناعيين وحسب فى السوق المحلى والعالمي، فإنهم بذلوا جهودا كبيرة فى البحوث والتطوير المرتبط مباشرة بانتاج السلع.

ثالثاً : أن الدور الأساسى للجامعات فى مساعدة الصناعة، والذى يتوقعه القطاع الصناعى، كان توفير قوى عاملة لتلبية طلب الصناعة فى ميدان التكنولوجيا والادارة كما وضحنا ذلك فى هذا الفصل.

رابعاً : وكثيرا ما تتخذ العلاقة بين الجامعات والصناعة صيغة العلاقات الانسانية غير الرسمية بين الناس المعنيين. ويستطيع المرء أن يجد علاقات بين الخريجين تشمل القطاعات الأكاديمية والصناعية والحكومية ويرجع ذلك جزئياً إلى أن أقسام الهندسة فى الجامعات والكليات كبيرة وقوية ومشهورة فى عدد من المؤسسات، ويرجع إلى حد ما إلى أنها تزود الصناعة والحكومة والمجتمع الأكاديمى بعدد كبير من الخريجين.

ان هذا النوع من العلاقة والبنية يبدوا أنه كان يؤدى عمله على خير نحو ومايزال حتى يومنا هذا، بالنسبة للتطوير الاقتصادى والتكنولوجى فى اليابان. وأهم عامل حقق هذا النجاح كان المشاركة الملائمة فى المسئوليات بين الجامعات والصناعة. فالجامعات كانت ومازالت تركز على التعليم والبحوث الأساسية، بينما كانت الصناعة تقوم بدور أساسى قوامه المسئولية عن الاستثمار أو الاستخدام التجارى للمعرفة الجديدة. ولقد كان هذان العالمان المختلفان على وعى تام بنقاط قوتهما وضعفهما وكان كل منهما على وعى تام أيضا بهذه النواحى لدى نظيره وشريكه.

ان هذا التقسيم للأدوار قد كان فعالا فى الأساس لأن اليابانيين نجحوا ومازالوا فى الحفاظ على حيوية الصناعة أى على حب الاستطلاع والطموح والاتجاه الإيجابى نحو العثور على الجديد فى الأشياء واستخدامها. والناس فى الصناعة دائما يبحثون عن أشياء جديدة ومعرفة جديدة فى كل مكان، وأساتذة الجامعة يفكرون بدرجة أكبر فى الشهرة الأكاديمية عنهم فى كسب المال، وبالتالى فإنهم لا يقلقون كثيرا.



الفصــل الخامــس

أ- إتجاهــات الاصــلاح

إن هذا الفصل يصف باختصار الاتجاهات الأساسية للاصلاحات الجارية ولسياسة التطوير فى التعليم فى اليابان. وكما ذكر من قبل فى هذا الكتاب، فإن الناس فى اليابان يحترمون قيمة التعليم لامن وجهة نظر فكرية فحسب بل وكذلك من وجهة نظر روحية، وهم يسعون دائما إلى اتقان Perfectionism سياسة التعليم وممارساته وكمالها. ومع تسلط الشعور على الأذكياء من الناس فى اليابان بأنه ينبغى عليهم دائما أن ينتقدوا أى شىء فى اليابان وأن يتحدثوا عنه حديث عدم الرضا (لا بالنسبة لسياسات الحكومة فحسب بل وبالنسبة لعادات الناس وأعرافهم التى تقوم على ثقافتهم أيضا)، تأتى النزعة إلى الكمال والاتقان "Perfectionism" فى التعليم دائما التى تضخم مشكلات التعليم إلى درجة ملحوظة في اليابان. وهذه المبالغة أحيانا تقوم بها السلطات التعليمية نفسها.

اقفار التعليم:

إن الناس فى اليابان وخاصة الصحفيين مغرمون بالتعبير "فى الدول المتقدمة فى أوربا وأمريكا" ويمكن أن يتردد هذا التعبير بكثرة كبيرة فى الصحف والمجلات .. الخ كل يوم. ويستخدم هذا التعبير عادة فى سياق بحيث يعنى "أن هذا يمكن أن يرى فى كل مكان فى الدول المتقدمة فى أوربا وأمريكا ولكن الحكومة اليابانية ما تزال تفعل أى شىء مختلف مهملين المدى العريض للفروق بين الأقطار، ومعتقدين ببساطة أن كل شىء فى هذه الأقطار جيد وأن كل شىء فى اليابان سىء وبال، إن هذا التعبير،

على أية حـال، يصـدق فـحسب على أجـزاء مـحـدودة جـدا من الولايات المتحدة كمدينة نيويورك، ولوس أنجلوس .. الخ. وكما يمكن بسهولة أن يتـخيل، يعتبر التعليم دائمـا أحد أسهل الأهداف والضحايا لمثل هذه الانتقادات غير العقلانية كالنقد السابق.

وأحد أمثلة هذه المبالغات عن خطورة مشكلات التعليم فى اليابان ما يأتى : فى عـام ١٩٨٧، تم عقد مؤتمر من خـبراء التعليم على المسـتـوى الرفيع (لقـاء قمـة تعليمى) اقـترحـه آنذاك رئيس وزراء اليابان السيـد ناكاسون Nakasone وقد عـقد فى كـيوتو Kyoto وقد أدى فـيض الانتقـادات القاسـية الذى وجهـه الناس للتـعليم إلى مناقـشـة إصـلاح التعلـيم على يد الحكومـة فى ذلك الوقت اصلاحا اساسيـا وأعدت السلطات اليابانية فى ذلك الوقت والمنظـمـون لـلـمـؤتمـر أوراق وبيـانات ركـزت عـلى خطورة المشكلات فى اليابان وضرورة إحداث إصلاح جذرى.

وعلى أية حـال، فإن أغلبيـة الممـثلين والمشـاركين من عـبر البـحار والذين كـانوا يعرفـون الجودة العـاليـة للتعليم المـدرسى اليـابانى من حيـث المعـاييـر العالـميـة، وجدوا أن هـذه البيـانات والأوراق مـبالغ فـيهـا وغيـر منطقـية وغـريبة. بل إن أحـد هؤلاء الخبراء قال فى خطابه الرسمى فى الجلسة الافتتاحية التى حضرها جـميع المـؤتمرين أنه أعـتقـد أن التـعبـير "أقـفار التـعليم" والتى استخدمت بكثرة وتواتر لابد أنها كانت خطأ فى الترجمة.

وفى هذا الكتـاب، أبرزنـا أن التـأكـيـد على "الكوكـورو" أو الخلق أحد الخصائص البارزة فى التعليم الابتدائي والثانوى وعلى الرغم من ذلك، فإنه لا أحـد من اليابانيين تقريبـا يعتقد فـى صحة ذلك. إنهم يعـتـقـدون أن التـعليم لأجل "الكـوكـورو" أو الخلق

والذى يسعون لتحقيقه، يتم تحـقيقه بدرجة أكبر وعلى نحو أفضل فى الدول المـتـقـدمـة فى أوربا وأمـريكا عـنه فى اليـابان. إن هذا الاعتقاد تم تعزيزه وتدعيمه بالملاحظات التى بدرت عن اليابانيين الذين سوف يصـبحون مـتخصـصين فى التعـليم ومن الصحفـيين الذين زاروا المدارس الاعدادية (الثـانوية الدنيا) فى تلك الأقطار. لقد وجدوا أن الطلاب فى هذه الأقطار أكـثر استرخاء. ويتمـتعون بالتعلم، وينمون "الكوكورو" أو الخلق على نحـو أفضل بالمقارنة بالطلاب اليابانيـين، منتهين ببساطة إلى أن التـعليم فى اليابان ليس جـيدا. وعلى أية حـال فـإن هذا كثيـرا ما يحـدث لأنهم يقـارنون المدارس اليـابانية بالمـدارس فى الأقطار الأخرى دون أن يلتفـتوا وينتبـهوا على نحـو كاف للفـروق الأساسيـة فى النظم والطرق أو المدخل.

من ناحـية، فـى اليابان يتـعلم الطلاب فى المـدارس الثـانوية الدنيا (المـدارس الاعدادية) على سـبيل المثـال نفس المحـتوى. وكمـا ذكرنا من قبل يلتـحق حوالى ٩٥٪ منهم بالمدرسـة الثانوية العليـا (و ٧٥٪ سـوف يلتـحـقـون بالمـسـاقـات ذات الصـبـغـة الأكاديمـية)، وأن حوالى ٤٠٪ منهم سوف يلتـحقون بالجامـعات والكليـات فيـما بعـد (وجمـيع خريجـى المدرسـة الثانوية العليـا يسـتطيعـون أن يدخلوا امـتحـانات القـبول لمـؤسـسات التـعليم العالى).

ولمـا كانت جـودة المدرسـة الثانوية العليـا التى يلتحق بـها الطالب أحـد العوامل الحـاسمـة جـدا في النجاح فى امـتحـانات القبول بالجامـعات المشهورة، فإن معظـم طلاب المدرسة الثانوية الدنيا فى اليابان يتـعرضون لضغط شديد ويكافحون لـكى يلتحقوا

بمـدارس ثانوية عليـا جـيـدة. فى نظام مـغرق فى الـعمل بمـبـد المساواة ولكنه فى نفس الوقت نظام تنافسى.

ومن ناحـيـة أخري، فـإنه فى عـدد من الدول الأوربيـة نجـد طلاب المـدرسة الثـانوية الدنيـا موزعـين على مـساقـات وبرامج مخـتلفة، ونجد طلابا يدرسون مـساقات أقل أكاديمـية وكثيـرا ما يشكلون الأغلبية ولا يتعرضون لضغوط قوية، ونجد ذلك أيضا فى الولايات المتـحدة حيث يحـترم التنوع فى الاختـيار احترامـا تاما، ويكون من المحـال أن يتعرض جـميع الطلاب لضـغط شديد وأن يستهدفوا نفس الهدف ويبـدو المدخل الأوربى والأمريكى مختلفا تماما الواحد عن الآخر، وعلى أية حال فإنهما يتشابهان بمعنى من المعانى اذا قـورنا بالمدخل اليابانى، لأنهما يؤديان إلى مـعالجات متمايزة ومختلفة للطلاب مما يخفف ما يتعرضون له من ضغوط.

ولم يلاحظ كثيـر من اليابانيين حقيقـة مؤداها، أنهم اذا كانوا يودون أن يحقق التـعليم "الكوكورو" متـبعين الاتجـاه أو المدخل الأوربى أو الأمـريكى فإنه عليـهم أن يتخلوا عن توجـههم القـائم على المسـاواة بالمعنى اليابانى وأن يـأخذوا بالنظام الأوربى الذى يقوم على الاخـتـيار المبكر أى نظام التشعـيب أو بالنظام الأمريكى البالغ التنوع.

[illegible] الإصلاح :

ان المناقشة السـابقة ركزت على حقيقـة مؤداها أن مشكلات التعليم كـثيـرا ما تكون موضع تضـخيم ومبـالغة فى اليـابان، وقد يكون من الأمـور الخطرة أن تـتـقـبل الـتعليـقـات السلبـيـة، والملاحظات والتحليلات السالبة التى تصدر عن اليابانيين ببساطة وعلى نحو غير ناقد دون النظر بدقـة وعناية إلى الحقيقة أوالواقع.

وعلى أية حال، فإن من الصدق أيضا القول بوجود عدد من المشكلات فى التعليم فى اليابان فعلا، وأن بعضها مشكلات خطيرة.

ومن أمثلة هذه المشكلات : المناخ الاجتماعى وإحساس الناس بالقيمة الذى يؤكد على الخلفيات التعليمية للأفراد تأكيدا كبيرا، بحيث تقوم القيمة الكلية لشخص على أساس شهرة المؤسسة التعليمية التى تخرج فيها، والتنافس المفرط فى امتحانات القبول فى الجامعات والكليات والمدارس الثانوية، وسوء التوافق مع المدارس ومشكلات الطلاب السلوكية والبنية المتماثلة غير المرنة وطرق التعليم الرسمى.

والناس فى اليابان مستمرون فى مناقشات جادة وفى بذل الجهود لمعالجة هذه المشكلات ساعين لتحقيق الاتقان فى التعليم. غير أن جزءا كبيرا من هذه المناقشات لسوء الحظ كرس لمجالات سياسية وأيديولوچية لا طائل من ورائها ولا أمل وغير بناءه، مناقشات عن الأغراض الرئيسية للتعليم واتجاه سياسة التعليم. ولقد حدث هذا نتيجة للتباين والاختلاف الايديولوجى الخطير الذى حدث بعد الحرب العالمية الثانية فى اليابان بين المحافظين والاشتراكيين والشيوعيين.

إن ما جعل هذ النوع من الجدل أكثر صعوبة ومشقة أن الغرض الأساسى للتعليم لم يكن المعرفة والمهارات بقدر ما كان تنمية "الكوكورو" أى الاتجاه والعقل. والخلق الخ وفى اليابان يعتبر المفهوم الأخير متصلا اتصالا مباشرا بالأيديولوجيات.

ولقد أصبحت السياسة التعليمية مسألة سياسة خلافية فى عدد من الدول أو الأقطار المتقدمة لأن الناس وصناع السياسة فى

هذه الأقطار أكثر وعيا بكثير بالعلاقات بين التعليم والأداء الاقتصادى للقطر عن ذى قبل وعلى أية حال، فإن السياسة فى اليابان كانت دائما ومازال مسألة سياسة وحساسة منذ عام ١٩٤٥، لأنها كانت ومازالت متصلة على نحو مباشر بالأيديولوجيات. وينبغى لذلك أن يكون الخبراء الأجانب والملاحظون مدققين جدا عند الاصغاء للانتقادات الموجهة ضد التعليم فى اليابان والتى يثيرها اليابانيون، لأن هذه الانتقادات كثيرا ما تكون أيديولوجية وسياسية تماما، أكثر من كونها بيداجوجية وتربوية.

ومع بداية الثمانينيات، على أية حال، أصبح من الأيسر بالمقارنة إلى ما سبق، تنظيم المجال لمجادلات ومناقشات أكثر بنائية. ونظمت الحكومة وشكلت مجلسا لإصلاح التعليم يقدم تقاريره مباشرة إلى رئيس الوزراء، استمر من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٧ ومعظم الجهود التى تبذل فى اليابان الآن والتى تركز على تحسين وإصلاح النظام التعليمى تقوم على سلسلة من التقارير التى أعدها هذا المجلس. وفيما يأتى تحدد المسائل التى تم تناولها في مناقشات المجلس وتقاريره.

أ- التحديات الأساسية التى تواجه فى القرن الحادى والعشرين.

ب- تحسين التعليم مدى الحياة، والتخفف من التأكيد الشديد على خلفيات الأفراد.

ج- تحسين التعليم العالى وتنمية الخصائص الفردية لكل مؤسسة.

د- تحسين إضافى فى التمدرس الابتدائى والثانوى وفى تنويعه.

هـ- تحسين نوعية المعلمين.

و- استراتيچية للتعامل مع الدول Internationalism

ز- استراتيجية تناسب مقدم عصر المعلومات.

ج- مراجعة الادارة التعليمية والتمويل التعليمى.

واستناداً إلى توصيات المجلس قامت الحكومة والسلطات التعليمية والثقافية فى التعليم بالتخطيط واتخاذ الاجراءات المختلفة التى تناسب المسائل السابقة وفى الأجزاء التالية. سوف نعرف بإيجاز الاتجاهات الأساسية والاستراتيجيات. على الرغم من أن الوصف التفصيلى للاجراءات العيانية المختلفة والتى تندرج فى مثل هذه الاتجاهات أو الاستراتيچيات ان يتم تناولها فى هذا الكتاب.

ب- *التعلم مدى الحياة*

إن التعلم مدى الحياة أهم مفهوم الآن فى استراتيچة التعليم فى اليابان. ولقد أسست أو أنشأت وزارة التربية والعلوم والثقافة (Monbusho) مكتب التعلم مدى الحياة Lifelong Learning Bureau كأحد أقسامها. وهذا المكتب مسئول عن برامجه واجراءاته، ليس ذلك فحسب، بل ومسئول أيضا عن التنسيق بين السياسات والاجراءات الأخرى التى خطط لها والتى تنفذ فى جميع أقسام الوزارة بغية تحسين التعلم مدى الحياة وتطويره.

وفى عام ١٩٩٠، وفى إطار الحركة الكلية والاستراتيجية الشاملة لإصلاح التعليم تم إصدار قانون التعلم مدى الحياة -Lif eling Learning Promotion وموافقة البرلمان عليه،

وأنشىء مجلس التعلم مدى الحياة كجهاز استشارى لوزير التربية والعلوم والثقافة. والمجلس مستمر الآن فى مناقشة السياسة وعليه أن يعد مقترحات يقدمها للوزير.

إن التعلم مدى الحياة يناقش ويستخدم كشعار فى عدد من الأقطار، غير أنه يبدو أن مدى اتساع هذه الفكرة ومضمونها يبدو مختلفا من قطر إلى قطر، ولذلك ينبغي أن يلتفت وينتبه الشخص انتباها خاصا لمعناها العملي فى قطر معين. وفى حالة اليابان يبدو أن لمفهوم التعلم مدى الحياة ولاتجاهه كسياسة الخصائص الآتية والتى تبدو مختلفة إلى حد ما عما في الأقطار المتقدمة الأخرى.

أولا : على الرغم من أن "التعلم مدى الحياة" مرادف للتعليم أو التربية الإضافية Further Education التى تم بعد التعليم المبدئى فى عدد من الأقطار إلا أنه يعتبر فى اليابان مفهوما سياديا يشمل جميع أنشطة التعلم التى تشمل مراحل حياة الناس كلها فهو إذن يضم الأنشطة التربوية التى يتم القيام بها فى مؤسسات التعليم الرسمى.

ثانياً : لقد نوقشت ضرورة تحسين التعلم مدى الحياة ولزوميته فى اليابان جزئيا من حيث ارتباطه بمشكلة التأكيد المفرط للتعليم الرسمى، و / أو اتجاه الناس لتقويم القدرة الشاملة للشخص وقيمته على أساس شهرة المؤسسة التعليمية التى تخرج فيها. ولقد أثير جدل جاد بناء على ذلك بأنه ينبغى أن يكون كل فرد قادرا على أن تتاح له فرص التعلم فى أي مكان وفى أى زمان من حياته ، وأهم من ذلك أن نواتج التعلم ينبغى أن تقدر تقديرا سليما من حيث ما يعود عليه من فوائد اجتماعية واقتصادية ومكافآت.

ثالثاً : وبينما نجـد أن مفهوم التعلم مدى الحـياة قد نوقش فى عدد من الدل المتقدمة وأكد علـيه من حيث ضرورة إعادة تجديد وإعادة تنميـة معرفة القوى العاملة ومـهاراتها على الأقل الى حد ما، فـإن هذا الجانب لا يؤكد عليه بهذا القـدر الكبير فى اليابان، وقـد لا يؤكد عليـه على الاطلاق وكما بيـنا من قبل، الناس فى اليابان متحمسون للتعلم وللنمو الفكرى والعقلى. وثمة حاجات كثيرة لديهم للتـعلم صريحة وضمنية بعيدا عن تلك التى يوفرها التعليم الرسمى وتدابيره، ومن ثم، فإن أحد أهم أغراض تحسـين وتطوير التعلم مدى الحيـاة التعامل مع هذه الحاجات والاستجابة لها.

والناس فى اليابان بالفعل يستمتعون بالتعلم وهم لا يتعلمون بالضرورة لأغـراض محددة أو اقتصـادية تدفعهم للمـشاركة فى أنشطة التعلم وكثيرا ما ينغمسون فى أنشطة التعلم لمجرد الاستـمتـاع. ومن ثم فـإن قـدرا كـبيرا من أنشطة التـعلم للجـمـهـور العـام فـى اليـابان ليـست للاسـتـثـمـار "investment" وإنما للاستهلاك "Consumption" غير أن الاعتمادات المالية العاملة التى تستخدم لتطوير التعلم مدى الحياة مـاتزال "استـثماراً" بالنسـبة للقطر كـكل، لأنها تسـهم فى التنمـية الفكـرية والعقليـة الشـاملة للمـجتـمع أو للسكان كلهم حتى ولو كان الناس يستمتعون بالتعلم لذاته.

رابعـاً : ينبـغى أن يتحـوط المـلاحظون الأجـانب عند استـخـدام مصطلحات مثل "تربيـة مستمر" Continuing educa-tion وتربية إضـافية، وتربية مـتجددة recurrent edu-cation الخ فى اليـابان. ففى بعض الأقـطار تتمـايز معـانى

هذه المصطلحات تمايزا واضحا الواحد عن الأخر، غير انها كثيرا ما تكون مختلطة فى اليابان. ويرجع هذا الى حد ما لأننا لانجد كثيرا من اليابانيين الذين يعرفون المعانى الحقيقية أو / والأصلية لهذه الكلمات، ويرجع إلى حد ما أيضا إلى أن ٩٠٪ من الفوج العمرى يتخرجون من المدارس الثانوية العليا، وحوالى ٤٠٪ من المؤسسات التعليمية العالية، وأن الفرق بين هذه المصطلحات إذن، بالفعل لا يهم كثيرا فى اليابان، وحتى بالنسبة لمصطلح تربية متجددة كثيرا ما يستخدم ليعنى تجدد أو تواتر خبرة تعلم بدلا من تجدد مؤسسة تعليمية أو تربوية.

ج- التعليم الابتدائى والثانوى

إن الاتجاه الأساسى لاصلاح التعليم الابتدائي والتعليم الثانوى فى اليابان نجده فى التعبيرات الآتية والتى كثيرا ما تستخدم فى أنحاء القطر "من التشاكل والتماثل إلى التنوع" ومن الجمود إلى المرونة وعلى الرغم من أن نظام التعليم الابتدائي والثانوى كان يقوم بأداء وظائفه على نحو جيد جدا من حيث خدمته للتنمية الفعالة للموارد البشرية المستوى الفكرى والعقلى الشامل للمجتمع، كما قد عرف وما يزال على نحو واسع فى العالم، إلا أنه قد تعرض بكثرة للنقد بسبب انتظامه أو تماثلة وجموده أيضا وقد استهدف جزء كبير من سياسات الاصلاح اليابانية والخطط والاجراءات فى التعليم الابتدائي والثانوى حل هذه المشكلة.

وثمة جدل مؤداه أن اصلاح التعليم فى هذا الاتجاه لم يكن ممكنا فى الماضى وذلك إلى حد ما بسبب الاتجاه المتطرف فى الأخذ بالمساواة عند اليابانيين فى التعليم وكما ذكر من قبل،

يعتقد اليابانيون أن لدى جميع الأطفال نفس المستوى من القدرة، على الأقل من القدرة الكامنة أو الاستعداد. وهم بناء على ذلك يعتقدون أنه ينبغى أن يتعلم جميع الأطفال نفس المحتوى أو نفس المواد (وأن يحققوا نفس الأشياء)، وأن هذا حق كل فرد فى التعليم وحقه فى الفرصة المتكافئة وفى اتاحة التعليم له وبلوغة إياه. وعلى أيه حال يبدو أن اليابانيين يقبلون وعلى نحو تدريجى فكرة أن الاستعداد قد يكون مختلفا بين الأطفال ومتفاوتا وأنه إذا كان المستوى المعيارى للمنهج التعليمى والتدريس يستهدف الأطفال المتوسطين، فإن هذا يعنى أن لا تتاح الفرصة المناسبة للأطفال الموهوبين ولا للبطيئين فى التحصل لكى يحصلوا على التعليم الذى يلائمهم.

والشكر واجب لهذا التغير التدريجى، لأن من الممكن الآن مناقشة التدابير التعليمية التى تستجيب للفروق بين الأطفال، على الرغم من أنه يبدو أن اليابانيين لم يتخلوا بعد عن فكرة أن لدى جميع الأطفال إمكانيات متساوية من حيث القدرة، ولأن هدف التعليم ينبغى أن يكون بحيث يتيح لهم جميعا تحقيق نفس الأشياء وسواء أكان ينبغى عليهم التخلص من هذه الفكرة أو الحفاظ عليها سؤال بالغ الخطورة بالنسبة لمستقبل التعليم فى اليابان وبالنسبة لسياسته التعليمية.

إصلاح المنهج

ولكى نعالج المسألة السابقة جزئيا ولكى نتصدى للتغيرات الحاضرة والمستقبلية فى البيئات الاجتماعية - الاقتصادية فى اليابان، تم القيام بإصلاح أساسى لمنهج جميع أنواع التعليم بالمدارس الابتدائية والثانوية. ولقد تم تنفيذ ذلك بإصلاح مستوى

المنهج الذى تعده وزارة التربية والعلوم والثقافة (مبنوشو) والذى على أساسه ينبغى أن تعد جميع المدارس مناهجها التعليمية. ولقد أسهم هذا النظام وما يزال اسهاما كبيرا فى ضمان فرص متساوية فى التعليم عبر القطر كله من حيث الجودة أو النوعية والمحتوى.

وثمة جدل يثار أحيانا بأن هذا النظام فى ذاته هو سبب الجمود وعدم المرونة، غير أنه الآن يقوم بوظيفته على نحو طيب فى ادخال ونشر الاجراءات المستحدثة والمداخل الجديدة لاصلاح التعليم الجارى فى المدارس فى جميع أنحاء القطر ويشار الى مزايا هذا النظام لابرازها، وهى موضع تقدير من عدد من الخبراء الأجانب عبر البحار. وهذا النظام يقوم بعمله على نحو جيد فى ظل ظرف هام هو أن الوزارة ذاتها تحافظ على اتجاه إيجابى وتقدمى نحو المداخل والطرائق الحديثة ونحو التحسينات.

ويتم إصلاح أساسى لمستوى المنهج التعليمى كل عشر سنوات، والإصلاح الذى ذكرناه سابقا الذى تم فى عام ١٩٨٩ يمكن أن ينظر إليه كأحد هذه الاصلاحات. غير أن هذا الإصلاح كان له مغزى كبير لأنه كان أول إصلاح أساسى أو جوهرى للمنهج بعد مناقشات السياسة الشاملة لإصلاح التعليم فى المجلس القومى لإصلاح التعليم. والاتجاهات الأساسية فى إصلاح المنهج التعليمى كانت كما يلى :

أ- تنمية اضافية لتعليم "الكوكورو" أو الخلق.

ب- التركيز على المحتويات الأساسية The basic contents.

ج- احترام الفروق بين التلاميذ والطلاب.

د- تنمية الطموح للاستمرار في التعليم مدى الحياة وتعلم كيف نتعلم.

هـ- القدرة على التعامل مع التعاون الدولى Internationalism

وتضم الاجراءات الفعلية المحسوسة قدرا كبيرا من الطرائق الجديدة والتأكيدات أو الاهتمامات الحديثة مستندة إلى الاتجاهات السابقة، مثل ادخال التكنولوجيات الجديدة للمعلومات، والتعليم البيئى والتعليم الخلقى ومهارات التفكير، واتجاهات المشكلات.

مستقبل التعليم الثانوى :

إحدى أهم النقاط وأكثرها إثارة للاهتمام وسط الاجراءات الحاضرة والمستقبلية وسياسات الاصلاح التعليمى الجارى الآن في اليابان، والذى ينبغى الالتفات إليها إصلاح التعليم الثانوى العالى. وبما أن انتشار التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي الأدنى (التعليم الاعدادى) قد بلغ مستوى التعميم فى اليابان فى بداية القرن العشرين، فإن الجزء الأساسى من مشكلات اليوم فى هذه المراحل هو نوعية أو جودة التدابير التعليمية.

وعلى أية حال، فإن التعليم الثانوى - العالى فى اليابان قد خبر توسعا سريعا جدا حديثا نسبيا، ولم تحل المشكلات التى أحدثها التغير الكمى بعد فى هذا القطر. لقد كان معدل الالتحاق فى المدارس الثانوية العليا ٤٠٪ حوالى عام ١٩٥٠، غير أنه الآن أكثر من ٩٠٪ وفى ضوء هذا النمو والتطور ظهر أو نتج عدد من

المشكلات الخطيرة وذلك لأن المحتوى الأساسى والبنيه الأساسية لمنهج التعليم الثانوى العالى لم يتغيرا كثيرا منذ عام ١٩٥٠.

وهذا معناه أن أكثر من ٩٠٪ من الفوج العمرى مجبرة على أن تدرس منهجا تعليميا صمم لنسبة ٤٠٪ وهى نسبة منتقاة من التلاميذ. ومما جعل هذه المشكلة أكثر خطورة أن حوالى ٧٥٪ من طلاب المدرسة الثانوية العليا مقيدين فى مقررات أو مساقات ذات وجهة أو صبغة أكاديمية عالية، ويرجع ذلك جزئيا إلى اتجاه الأخذ بالمساقات فى التعليم بين الناس. ولقد بذل عدد من الجهود من قبل وزارة التربية فى إطار الاصلاح الجارى، بما فى ذلك تأسيس أنماط جديدة من المدارس غير أنه على أية حال يبدو أن النظام كان ومازال يعاني من ثلاث أزمات :

أولا : يذهب أغلبية اليابانيين الأن إلى أن الممارسة التعليمية ينبغى أن تحترم الفروق الفردية بين التلاميذ وتوليها اهتماما أكبر من حيث استعدادهم العقلى وشخصيتهم وذلك بزيادة الاختيارات (محتويات أو مواد اختيارية) بالنسبة للطلاب.

ثانياً : أن اتجاه الأخذ بالمساواة عند اليابانيين فى التعليم وخاصة بين الآباء يقتضى أن تعامل السياسات التعليمية جميع الطلاب معاملة متساوية و / أو تحقيق نواتج وانجازات متساوية بالنسبة لجميع الطلاب حتى ولو راعت طرق التعليم واحترمت الفروق الفردية. ويتخذ عدد من الآباء الاتجاه الأول عند مناقشة السياسة العامة، ولكنهم يتبنون الاتجاه الثانى بالنسبة لأطفالهم.

ثالثاً : إن حماس اليابانيين للتعليم يتطلب من السلطات التعليمية أن تحافظ على المستوى العالى للتعليم الثانوى. وهذه النقطة الأخيرة تتصل اتصالا عميقا بمسألة كم محتوى التدريس، والذى سوف نتناوله فى الجزء التالى.

مقدار أو كم محتوى التدريس :

وثمة مسألة مثيرة للاهتمام وهى مراعاة ما إذا كان مستقبل التعليم الإبتدائى والثانوى فى اليابان سوف ينجح فى غربلة محتوى التدريس بحذف المكونات المهجورة وغير الضرورية حذفا شديدا وجميع الدول المتقدمة تقريبا تعانى من نفس المشكلات أو من مشكلات شبيهة. وذلك لأن التغيرات الاجتماعيه والاقتصادية المستمرة والتطورات تتطلب لامحالة معرفة ومهارات إضافية فى المنهج التعليمى فى حين أنه من الصعب عادة تشذيب وحذف المحتويات الحالية لعدد من الأسباب.

وهكذا فإن الأطفال مجبرون على تعلم كم متزايد من المحتوى، والذى يعرضهم لضغط متزايد. وهذه المشكلة تبدو أكثر جدية فى اليابان بسبب خلفياتها النوعية والتى فى ضوئها لا يمكن انقاص محتوى التدريس بسهولة وتضم هذه الخلفيات ما يأتى : الناس متحمسون للتعليم وللنمو الفكرى والعقلى فى ذاته، والناس يسعون لتحقيق الاتقان والكمال فى السياسة التعليمية والممارسات، والمجتمع كله حساس للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى يمكن أن تؤدى إلى زيادة فى محتوى التدريس. إن البنيات الاجتماعية - الاقتصادية والصناعية موجهة توجيها تكنولوجيا عاليا، وأن الناس على وعى بأن الأداء الاقتصادى

للقطر قد تحقق نتيجة لمستوى التعليم الرفيع وأنهم يعتقدون أنه لا ينبغى قط أن ينخفض المستوى.

ولهذه الأسباب من الصعب فى اليابان اتخاذ المبادرة فى أى مناقشة لانقاص كم محتويات التدريس، والذى قد يؤدى إلى خفض المستوى وعلى سبيل المثال، فإن الأطفال فى اليابان يذهبون إلى المدرسة خمسة أيام ونصف فى الأسبوع، وقد خططت الوزارة لجعلها خمسة أيام فى الأسبوع دون انقاص المحتوى غير أن هناك اهتماما متزايدا بين الناس بأن هذا قد يؤدى إلى خفض المستوى وبناء على ذلك تشرح الوزارة وتوضح أن هذا الاجراء اتخذ "ليزيد" فرص تعلم الأطفال من المجتمع المحلى وفى الأسرة.

وثمة عامل هام يجعل هذه المسألة أكثر خطورة وهو حقيقة أن زيادة المحتوى يؤدى إلى تسارع الضغط الذى يتعرض له طلاب المدرسة الثانوية نتيجة للتنافس الحاد فى امتحانات القبول بالمدارس الثانوية العليا، وكذلك بالجامعات والكليات.

ولقد تم تأكيد ضرورة معالجة هذه المشكلة بكثرة وما يزال هذا التأكيد من قبل عدد من الخبراء بما فى ذلك خبراء الوزارة وهذا الاتجاه متضمن أيضا فى إصلاح المنهج التعليمى الذى ذكرناه من قبل (كجزء من التركيز على المحتويات الأساسية) على الرغم من أن المسئولين فى الوزارة يتجنبون ببراعة كلمة "نقص" ويستخدمون بدلا مننها "محتوى منتقى بعناية" ومهما يكن من شىء فما يزال الجدل دائرا من قبل بعض الاختصاصيين أنه ينبغى القيام بإصلاح للمنهج التعليمى موضوعات مثل :

الاهتمامات البيئية، وتكنولوجيا المعلومات الجديدة، وسياسة التعاون الدولى، والتزايد المرتقب فى المعرفة العلمية.

ولقد بينا فى بداية هذا الفصل أن معظم اليابانيين يعتقدون ببساطة بأن التعليم لتحقيق أو تنمية الخلق "كوكورو" يتم القيام به بدرجة أكبر وعلى نحو أفضل فى أقطار متقدمة أخرى، وذلك دون الالتفات إلى ما إذا كان اليابانيون يستطيعون أن يتبعوا نظم وطرائق هذه الأقطار، وأن يتخلوا عن أن الأخذ بالمساواة بالمعنى اليابانى. وعلى أية حال، فإن الجدل السابق القائل بأن خلق الأطفال قد ينمى على نحو أفضل فى بعض الأقطار الأخرى لا يبدو خطأ كلية بمعنى من المعانى.

فمن ناحية، فإن التعليم فى اليابان قد خطط ونظم لتنمية الخلق "كوكورو" ولكن بعض جوانب النتائج الإيجابية لهذا التعليم قد تعرضت للقمع أو لمسحه من الغموض نتيجة للتعلم التلقينى وحشو عقل التلميذ بمقادير كبيرة من المعرفة والمهارات. ومن ناحية أخرى فإنه يصُعب أن نجد فى الأقطار المتقدمة الأخرى تنظيما للتعليم لينمى الخلق، غير أنه طالما أن جانب المعرفة والمهارات صغير نسبيا، والطلاب ليسوا منشغلين جدا، إن يكونوا فى مدارس ذات توجه أكاديمى عالى وهى مساقات وبرامج لعينة منتقاة من الطلاب، فإنهم يستطيعون أن ينمو اخلقهم على نحو تلقائى.

ومسألة مقدار محتوى التعليم ترتبط ارتباطا عميقا ببعض المكونات الأساسية فى التعليم باليابان، كمتابعة وإحراز مستويات عالية، وتحقيق المساواة بالمعنى اليابانى، والطريقة التى يتخذها اليابانيون لمعالجة هذه المشكلة أحد أهم النقاط الجوهرية فى التنمية المستقبلية للتعليم الابتدائى والثانوى اليابانى.

وقبل أن ننهى هذا الجزء ينبغى أن نذكر التطور الحديث فى تدريب المعلم فى اليابان لقد أصبح من المعروف علي نطاق واسع من قبل معظم خبراء التربية فى العالم أن هناك ثلاثة عوامل حاسمة تضمن جودة التعليم الابتدائى والثانوى وهى : المنهج التعليمى والمعلمين وادارة المدرسة ومن بين هذه العوامل الثلاثة الهامة يأتى تدريب المعلم وخاصة تلك البرامج التى تنفذ بعد التعيين على أساس التدريب خارج العمل. والذى عانى كثيرا من المشكلات السياسية فى اليابان ولقد نتج معظم هذه المشكلات عن التباين الايديولوجى بين الحكومة واتحاد المعلمين أو نقابتهم الرئيسية، والأخيرة كانت تحت قيادة الاشتراكيين والشيوعيين.

ومهما يكن من شيء فقد أصبح فى الامكان حديثا أخذ المبادرة فى مناقشات بناءة بدرجة أكبر حول تحسين نظم تدريب المعلم لعدد من الأسباب. ولقد بذلك وزارة التربية والعلوم والثقافة "Monbusho" جهودا لتحسين جودة المدرسين، وتضم هذه الجهود الإصلاح الجذرى لنظام تأهيل المعلم فى عام ١٩٨٩ والبدء فى نظام التدريب المهنى للمعلمين المبتدئين فى عام ١٩٨٨.

وينبغى على جميع المعلمين الجدد فى المدارس المحلية العامة والمدارس القومية أن ينخرطوا فى برنامج تدريبى اعدادى يستغرق عاما تحت اشراف المدرسين الأوائل فى نفس المدارس. ويقدم جزء من هذا البرنامج فى المراكز التعليمية بالولايات أو المقاطعة.

د- *التعليم العالى :*

لقد وضعت خطط لسياسات جديدة واجراءات ونفذت فى التعليم العالى فى اليابان فى اطار الاصلاح التعليمى الجارى، أى تحسين مساقات الدراسات العليا، وتشجيع التعليم المتجدد والتعليم الإضافى فى مؤسسات التعليم العالى .. الخ غير أن هذا الجزء يركز على ضبط جودة مؤسسات التعليم العالى، وهى مسألة منغرسة بعمق فى الخلفيات الاجتماعية الثقافية لهذا القطر. ويسهل فهم جذور هذه المسألة بطرح الأسئلة الآتية "اذا اشتريت شيئا وتعرضت للأذى بسبب خطأ فيه، ما الذى تعمله ؟ سيقول الأمريكيون بالتأكيد "أرفع قضية على الشركة التى صنعت الشىء" غير أن معظم اليابانيين سوف يتهمون الحكومة قائلين أن هذا الشىء الخطر كان ينبغى منعه من قبل الحكومة مقدما.

إن هذا مناخ اجتماعى - ثقافى فى اليابان يتعلق بالعلاقة بين الحكومة والشعب، وكذلك فيما يتصل الوظائف المتوقعة من الحكومة. وبما أن اليابان قطر ديمقراطى، ينبغى أن تستجيب الحكومة لحاجات دافعى الضرائب، وهذا جعل وظائف الحكومة اليابانية مختلفة نوعا ما وأكثر اتساعا عن وظائف عدد من الدول المتقدمة الأخرى.

وهذا ما حدث بالفعل فى حالة لعبة معدنية، ووضعت وزارة التجارة الخارجية (الدولية) والصناعية (MITI) نظاما يستند إلى قانون جديد للسيطرة على المنتجات الخطرة غير أنه بعد ذلك بسنوات قليلة تعرض هذا النظام للنقد من الأمريكيين بسبب استيراد مضارب امريكية معدنية، وادعى الأمريكيون أن هذا النظام غير منصف وعائق تجارى غير ضرورى ولا يتمشى مع التعريفة

الجمركية، غير أن هذا النظام لم يخطط لكى يمنع المنتجات الأمريكية وإنما لمجرد الوفاء بحاجة دافع الضرائب.

وثمة توقع مماثل من الشعب بالنسبة للحكومة تجده أيضا فى أدائها لوظائفها فى توفير التعليم، وفيما يتصل بتوفير التعليم العالى، يبدو أن الناس فى اليابان لن يقبلوا نظاما يسيطر على جودة مؤسسات التعليم العالى بواسطة ميكنزم السوق أو بمراجعة وفحص منظمة الاعتراف بالمستوى العلمى للمؤسسة، كرابطة مؤسسات بالتعليم العالى. إنهم يتوقعون أن تعمل الحكومة هذا حتى تحول دون ما يمكن أن يتعرض له اليابان من خطر وشيك.

وهذا يعنى أنه ينبغى على الحكومة أن تضبط على نحو مباشر جودة أو نوعية كل مؤسسة تعليم عالى، غير أنه بما أن ما يسمى "الحرية الاكاديمية" يتم حمايتها حماية مفرطة فى اليابان، فإن الواقع والحقيقة أن هذه الحكومة تراجع جودة المؤسسة بصراحة شديدة عند مرحلة التأسيس أى عند إصدار قرار الانشاء. وبعد النشأة والتأسيس لا يوجد فى الحقيقة أى نظام يراجع بصرامة ويفحص جودة التدابير التعليمية فى المؤسسات ومحتوى التعليم فى حين يوجد قدر كبير من القواعد المنظمة بالنسبة للبنيات الادارية والنظم التى تتبعها المؤسسات والتى على اساسها تحتاج من الوزارة الى تصريح حتى لاحداث التغييرات الضئيلة.

وفى ضوء الخلفية السابقة، ناقش المجلس القومى لاصلاح التعليم مدى عريضا من المسائل التى تتصل بمشكلات التعليم العالى فى اليابان. وكانت إحدى نتائج المناقشات فى المجلس انشاء مجلس الجامعة. وهو هيئة استشارية الآن لوزير التربية والعلوم والثقافة. ولقد ناقش مجلس الجامعة أيضا عددا من

المسائل آخذا فى اعتباره اهتمامات مجلس إصلاح التعليم، وتم القيام بسلسلة من الاصلاحات على يد الوزارة تستند إلى مقترحات مجلس الجامعة. وفيما يأتى من نقاط عرض لبعض هذه الاصلاحات.

التحرير:

من الاتجاهات البارزة فى الاصلاح الدائر الآن التحرر من القواعد التنظيمية للوزارة التى تسيطر على مؤسسات التعليم العالى، ولقد نوقشت دائما ضرورة تنمية وتحسين التنوع بين المؤسسات وكذلك الخصائص الفردية لكل مؤسسة، غير أن المبادرة ذات الدلالة والمغزى بدىء فى اتخاذها حديثا فحسب ونتيجة للاصلاح الجذرى لقانون الوزارة ونظامها الذى حدث فى منتصف عام ١٩٩١، فإن لدى مؤسسات التعليم العالى الآن مدى عريضا من حرية التصرف من حيث بنية تدابيرها التعليمية ومن حيث ترتيباتها التعليمية.

وثمة جدل مطروح الآن، بأن هذا تم عمله جزئيا كاستجابة لنقد رجال الجامعة بأنهم لا يستطيعون أن يعملوا شيئا استجابة للتغيرات بسبب القواعد والنظم غير أن مؤسسات التعليم العالى على أية حال سوف تواجه تحديا كبيرا ويرجع ذلك جزئيا إلى أن المجتمع الطلابى الذى يبلغ الثامنة عشرة من أعمارهم بدأ يتناقص تناقصا سريعا وتستطيعه المؤسسات أن تنظم الآن برامج منوعة، ولكن ينبغى عليها فى نفس الوقت أن تحافظ على بقائها فى سوق يتقلص وأن تتحمل مسئولية نتائج اختيارها وقرارها.

وثمة مشكلة أخرى قد تنشأ من هذا التحرر وهى الخوف من أن المؤسسات قد تتملق الطلاب بسهولة شديدة بجعل البرامج

سهلة جدا ومتدنية وعلى الرغم من أن أصحاب العمل اليابانيين لا يتطلبون درجة عالية من التخصص أو المعرفة والمهارات الجاهزة والقابلة للتطبيق مباشرة عند الخريجين الجدد، إلا أنهم سوف يكونون بالتأكيدت حساسين لأى خفض لمستوى التعليم ونوعيته وعلى أيه حال فإن المؤسسات تستطيع عمل هذا لتحافظ على بقائها فى سوق متقلص، ومن الممكن أن يعانى نظام التعليم العالى فى اليابان من الجودة أو النوعية المتدنية ككل.

دراسة ذاتية :

إن كلمات مثل تقويم ذاتى، ودراسة ذاتية ومراجعة، وفحص الذات أصبحت من أكثر الكلمات والشعارات شيوعا فى مؤسسات التعليم العالى اليابانية وفى التعديل الذى سبق ذكره لقانون التعليم، نجد شرطا هو أن مؤسسات التعليم ينبغى أن تقوم بدراسة نفسها حتى تحافظ على مستواها وتواصل تحسين جودة التعليم والبحث وهذا تحد آخر تواجهه المؤسسات الآن فيما يتصل بضبط النوعية أو الجودة ولقد أجريت مناقشات وتجارب منوعة فى عدد من المؤسسات غير أن ثمة أيضا عدد من المخاوف والشكوك ومنها أن دراسة الذات قد لا تلائم المناخ الاجتماعى - الثقافى فى اليابان.

وثمة اهتمام أو اعتبار آخر وهو أن المزاوجة بين مستوى الجودة الذى حددته المؤسسة وحاجات الطلاب مزاوجة غير ملائمة ولقد ذهبنا فى الفصل الذى كتبناه عن التعليم العالى فى هذا الكتاب إلى أن جودة نظام التعليم العالى أو المؤسسة ينبغى أن تقوم على أساس مقدار وفائها بحاجات المنتفعين أو موظفى الخريجين (أرباب العمل) من حملة الأسهم. وكما وصفنا وبينا

فإن أغلبـية طلاب الجامـعة أو الكلية فـى اليابان مسـجلين لدراسة مساقات العلوم الاجـتماعية والانسانيات فى المؤسـسات الخاصة وأن أغلبـية هـؤلاء الطلاب ليس عليـهم أن يدرسوا بـجد بسـبب خصـائص سوق العمل واستناد أنـظمة التدريب الى المشـروعات فى اليابان.

وهذا معناه أن أكـبر حاجة لدى هؤلاء الطلاب أن يتـخرجوا من مـؤسسـة بأية سبـيل ممكن غـير أن المـسئـولين اليابانيـين فى الجـامعـات ينظرون بجدية فى وضـع نظم للدراسة الذاتيـة لأنهم يسعون أو يفكرون فى تحقيق مـستوى رفيع من الجودة انطلاقا من آمالهم وضـميرهم الاكاديمى. وقـد تنتج المزاوجة على نحـو غير ملائم، نتيـجة لهذا، وإذا كافحت المـؤسسة للحفاظ على مـستوى عال كـفاحا جـادا حقيـقة، فإنها قـد تجعل الطلاب الذين يحـتمل التحـاقهم بها يـتعدون عنهـا، ويمكن للمؤسـسة نتيـجة لذلك أن تخفق فى سوق متقلص أو منحسر.

البحث العلمى :

إن الارتقاء بالبـحث العلمى فى الجامعات نقطة هـامة أخرى فى الاهتمامات السياسية فى الوقت الحاضر لوزارة التربية والعلوم والثقـافة ولقـد تعرضت المـوارد الماليـة المخـصصة للنـشاطات البحثية فى الجامعات القـومية والكليات للتناقص لمدة عقدين من الزمان وذلك بسبب قـيود الميزانية، هذا على الرغم من أن مـيزانية خطة الوزارة للمشـروعات أو ما تطلق عليـه منح مساعـدة البحث العلمى Crants - in aid for Scientific Research ازدادت فى نفس الوقت.

وهذا الموقف خطير على وجه الخصوص فيما يتصل بأجهزة ومعدات البحوث فى الجامعات القومية، وهذه الأزمة فى البحوث بالجامعة كثيرا ما يدافع للتخفف منها من قبل رجال الجامعة ليس ذلك فحسب بل ومن قبل رجال الصناعة والساسة، وثمة نقطة هامة هنا وهى أن الشعب فى اليابان بدأ يفكر فى أن البحوث الجامعية هامة لمستقبل التنمية الاقتصادية والتكنولوجية فى القطر وعلى أيه حال فان من الضرورى أن تعرف الخلفية الفريدة للعلاقات بين الجامعة والصناعة فى اليابان.

ولقد وصفنا من قبل فى أحد الفصول السابقة، أن الاستراتيجية السياسية للصناعة اليابانية كانت تقديم التكنولوجيات الأجنبية وتنميتها وتحويلها الى سلع تجارية وإنتاجها على نطاق واسع بعد تحسينها وبعد التطبيق. وأن الجامعات فى اليابان لم تكن منغمسة فى مثل هذه العملية وأن اسهامها الأساسى كان فى أن توفر عددا كبيرا من القوى العاملة والموارد البشرية لتنفيذ هذه العملية كما ذكرنا من قبل وعلى أية حال فإن البنيات التى أوجدت مثل هذه العلاقات تتغير الآن تغيرا سريعا.

أولا : لقد أصبح من الصعب بدرجة أكثر فأكثر بالنسبة للمشروعات اليابانية أن تستورد معرفة جديدة وتكنولوجيات حديثة من الخارج ولقد أصبح الموردون الأجانب الآن أكثر ترددا وأشد تقييدا لتصدير التكنولوجيات الجديدة الى اليابان. بسبب نجاح عدد من الشركات اليابانية فى السوق الدولى. وحتى فى الحالات التى أتفق عليها، كثيرا ما يفرض الموردون شروطا صارمة كأن يشترطوا وجود بيع المنتجات فى اليابان وحسب.

ثانياً : لقد لحقت الصناعة اليابانية فعليا بالصناعات فى الدول والأقطار المتقدمة فى عدد ليس بالقليل من ميادين التكنولوجيا ومن هنا، فإن من الأمور الأكثر صعوبة الآن أن تعثر على عدد كاف من التكنولوجيات الجديدة والقفزات ليستمر معدل تنمية المستحدثات الذى حدث فى الماضى.

وفى ظل هذه التغيرات فى البيئة الدولية فيما يتصل بنقل التكنولوجيا تتوقع الصناعة اليابانية الآن من الجامعات اليابانية قدرا أكبر عن ذى قبل من العطاء كموردة للمعرفة وينبغى على المرء على أية حال أن يكون حذرا فيما يتصل بالطبيعة الفريدة لتوقعات الصناعة اليابانية من البحث الجامعى. وفى معظم الدول المتقدمة تتوقع الصناعة أن تساعدها الجامعات على القيام بالبحث التطبيقى وبالتطوير، أى أن تصبح مسئولة عن هذه الوظيفة من وظائف الصناعة والتى لم تعد تستطيع تحملها بسبب المشكلات المالية وفى اليابان، على أية حال، فإن الصناعة لا تتوقع قط قيام الجامعات بمثل هذه الوظيفة، ولكنها تطلب منها أن تكون موردا كفء للمعرفة الجديدة، لأن الصناعة تعرف أنها أفضل كثيرا من الجامعات فى التطبيق.

وفى بحث قدمته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD أعد لمؤتمرها عن التعليم والاقتصاد عام ١٩٨٨ Intergovernmental Conference on Education and Economy جاء فيه بوضوح أن اليابان هو القطر الوحيد من بين أعضاء هذه المنظمة OECD الذى تود فيه الصناعة من الجامعات أن تقوم بالبحث الأساسى بدلا من قيامها بالبحث التطبيقى.

عند مناقشة اصلاح التعليم فى اليابان ينبغى على المرء أن يلمس مشكلة ما يسمى "جحيم الامتحان" Examination hell لقد نافش اليابانيون ومازالوا يناقشون بجدية هذه المسألة، وبذلوا جهدا كبيرا بالفعل فى حل هذه المشكلة أو على الأقل فى تخفيف حدتها. ومهما يكن من شىء فأنهم لم يجدوا حتى الآن دواء لجميع أمراض هذه المسألة، وثمة جدل بأن السياسات المختلفة والاجراءات التى تعالج هذه المسألة كانت تتأرجح ومازالت كالبندول ويرجع هذا إلى أن هذه الظاهرة قد نتجت عن الخلفية الاجتماعية - الثقافية فى اليابان والتى تتجذر بعمق فى المجتمع وقد بذل جهد فى هذا الجزء للنظر فى هذه الخلفية على الرغم من أن الاجراءات المختلفة التى اتخذت فى الماضى ليست مشروحة هنا.

يبدو أن جحيم الامتحان الناتج عن التنافس القاسى فى امتحان الالتحاق بالجامعات والكليات يتصل اتصالا عميقا بالأخذ باتجاه المساواة لدى اليابانيين فى التعليم، هذا على الرغم من أن هذا ليس معروفا على نطاق واسع بين اليابانيين أنفسهم فحتى المستوى الثانوى الأدنى (الاعدادى) يدرس جميع الأطفال اليابانيين ويتعلمون نفس المحتويات أساسا لمدة تسع سنوات. ولقد أخذ بهذا النظام إلى حدا ما بسبب اتجاه المساواة العام عند اليابانيين فى التعليم والى حد ما أيضا لأنهم يعتقدون أن فكرة الفرصة المتساوية فى التعليم ينبغى أن تضم جانب الجودة أو النوعية، وبالتالى لابد أن يتاح للأطفال أن يتعلموا محتويات تدريس وتعلم متساوية.

واستجابة للطلب على المستويات العليا من التعليم بل وكذلك لطلب الناس فرصة متساوية، وأن يتاح لأبنائهم مدارس ثانوية عليا، اتسع التعليم الثانوى العالى ونما نموا سريعا. وزاد معدل التقدم من مستوى التعليم الثانوى الأدنى الى مستوى التعليم الثانوى الأعلى من ٤٠٪ عام ١٩٥٠ إى ٩٢٪ عام ١٩٩٠. ولما كان معدل التسرب منخفضا جدا فى اليابان حوالى ٦٪ من كل فوج عمرى خلال ثلاث سنوات فإنه يتخرج الآن من المدارس الثانوية العليا ما يقرب من ٩٠٪.

وكما شرحنا من قبل، فإن اتجاه اليابانيين نحو المساواة ينعكس أيضا فى التعليم عند هذا المستوى.

أولا. حوالى ٧٥٪ من طلاب المدرسة الثانوية العليا مسجلين فى المساقات ذات الوجهة الأكاديمية ويبدو أنهم لا يحبون أن يعتبروا التعليم الثانوى العالى إعدادا لحياة العمل، بل ممارسة لإكمال الخلق "Completion of cha-racte" ومن ثم فإن الناس أو الشعب وخاصة الآباء يودون لأطفالهم أن يستمروا ويدرسوا المساقات ذات الوجهة الأكاديمية، معتقدين أن هذه المساقات ضرورية وأفضل لتحقيق الغرض.

ثانياً: إن جميع خريجى المدرسة الثانوية العالية مؤهلين للالتحاق بالجامعة أو الكلية بغض النظر عن نوع المساقات التى درسوها (بما فى ذلك المساقات ذات الوجهة المهنية) وإذا تبنت السلطات التعليمية نظاما يتيح التأهيل للالتحاق لجزء محدود من خريجى المدارس الثانوية العاليا أو المساقات فإن هذا سوف يعتبر تمييزا بين الناس وتحيزا.

وبمـا أن ٩٠٪ من الفوج العـمـرى يتخـرجون فى المـدارس الثانويـة العالية ويتـاح لهم امكانية التـأهل للالتحـاق بالجامـعة أو الكلية، فإن جميع الفوج العمرى تقريبا يستطيع أن يجلس لامتحان الالتحاق بأى مؤسسة من مـؤسسات التعليم العالى. وهذا معناه أن التـشعـيب أو التـفـريع أو تقسـيم الطلاب حـسب اسـتعـداداتهم وميولهم والاختيار واضح فى مرحلة الالتحاق بالتعليم العالى على الرغم من أن التـفـريع أو الانتقـاء الضـمنى قد تـم عند الالتحـاق بالمدارس الثانوية العالية والتى تتفاوت فى جودتها وشهرتها.

والسؤال هو : كيف يقبل الذين يأخذون بالمساواة فى التعليم على نحو متطرف مثل هذ الاختـيارات ؟ إن المحك الوحيد الذى يستطيـع اليابانيون قـبوله للانتـقاء عند هذه المرحـلة هو أن تقاس القـدرة وتقوم بوسـائل موضـوعيـة وثمة نقطتـان هامتـان فى هذه الطريقة الأولى القدرة والثانية الموضوعية.

وبما أن اليـابانيين يعـتـقدون أن التعليم الابتـدائى والثانوى لا يستهدف المعرفة والمهارات وإنما يستهدف إتمام الخلق وكماله، وبما أنهم يعـتقدون أنه لا يوجد فرق فى قـدرة الأطفال الكامنة أو استعـدادهم فإن فكره التفريع والانتـقاء والتمايز أو التـفاضل على أساس الـقدرة فى التـعليم الابتدائى وفى التـعليم الثانوى يصـعب قبولهـا عند اليابانيين كمـا بينا فى هذا الكتاب ويمكن أن ينظر الى هذه الترتيـبات على أنها تمييـز وتحيـز لأن اليابانيين يعتـقدون أنه ينبغى على جميع الأطفال أن يعاملوا على قدم المساواة فى تكوين خلقهم وإن لم يعاملوا على هذا النحو فى تدريبهم على المهارات واكتسابهم للمعرفة.

غير أنهم فى التعليم العالى يستطيعون أن يتقبلوا هذه الفكرة، لأنهم يتصورون التعليم العالى تعليما يحقق الأغراض العملية أى يكسب الطلاب المعرفة والمهارات ولا يعتقدون أنه فى الحقيقة يستهدف إتمام الخلق وكماله، ومن ثم فإن تقسيم الطلاب على أساس استعدادهم والانتقاء فى التعليم العالى على أساس القدرة لا يعتبر تمييزا ولا تحيزا.

إن الانتقاء فى مرحلة القبول بمؤسسات التعليم العالى، ينبغى على أية حال، ألا يكون ذاتيا بل موضوعيا. وأى انتقاء ذاتى سوف يطلق عليه تحيزا من قبل الآخذين بالمساواة أى الناس فى اليابان. ومن هنا، فإن من المحال على نحو مطلق تبنى نظم فى اليابان من قبيل قبول أبناء خريجى الجامعة أو الكلية استثناء أو القبول مع إهمال نتيجة الاختبارات الأكاديمية كأن يكون ذلك بغية تحقيق التنوع فى المجتمع الطلابى. وثمة عدد من اليابانيين يقفون ضد فكرة التأكيد على تقديرات الطلاب المتقدمين وإنجازاتهم فى المدارس الثانوية العالية فى اجراءات القبول، لأنهم يشكون فى موضوعية هذه الدرجات وفى قابليتها للمقارنة عبر القطر كله.

وعلى أية حال فإن من الصعب جدا قياس القدرة الأكاديمية للمتقدمين للتعليم العالى بالوسائل الموضوعية على نحو تام والحل الوحيد الذى يستطيع اليابانيون قبوله هو الامتحان التحريرى (وكثيرا ما يكون فى صيغة اختيار الإجابة الصحيحة من بين ٥ - ٦ اختيارات أو بدائل) واليابانيون يعرفون بطبيعة الحال أنه يصعب قياس القدرة الحقيقية، ولكنهم لا يستطيعون أن يأخذوا بوسائل أخرى بسبب اتجاههم من حيث المساواة.

وأكبر قصور لهذه الطريقة يتمثل فى أن المتقدمين للتعليم الجامعى يستطيعون أن يعدوا أنفسهم للاختبار. ويستطيعون أن يبحثوا عن أسئلة الامتحان السابقة ويراجعوها ويدرسوا كيف يتوصلوا إلى الإجابة الصحيحة وفقا لأنماط الأسئلة، ويستطيعون أن يتمرنوا عليها وأن يدربوا استعدادا لها. ولم يتردد القطاع الخاص فى اليابان لما لديه من حب استطلاع عال وحيوية وروح المغامرة فى أن يشارك فى هذا النشاط. ومن ثم فهناك مدارس كثيرة خاصة لحشو أدمغة الطلاب بالمعلومات (وتسمى چوكو Juku) كما يوجد معلمون خصوصيون وبرامج تعليم بالمراسلة.. الخ لمساعدة الطلاب على الاستعداد للاختبارات، مما يجعل الامتحان جحيما.

ولقد أثير جدل جاد مؤداه أن هذا النوع من المواقف كانت له أثار سلبية على البرامج التربوية العادية فى المدارس الثانوية العليا وكذلك فى المدارس الثانوية الدنيا (المدارس الاعدادية) لأن أشياء وأنشطة مماثلة تحدث لإعداد الطلاب للالتحاق بالمدارس الثانوية العاليه واليابانيون واعون تماما بأن هذا هو أكبر المشكلات خطورة فى التعليم، وكانوا ومازالوا يناقشونه بل ويتخذون أيضا اجراءات ونظما جديدة وتتضمن هذه تأكيدا أكبر على درجات المتقدمين فى المدارس الثانوية العالية والتشجيع على القيام بالمقابلات الشخصية و / أو اختبارات مقال، واستخدام الاختبارات المقننة فى المرحلة الأولى من اجراءات الالتحاق .. الخ.

ومهما يكن من شىء فإن الاجراءات الجديدة التى اتخذت لتيسير التنافس الشاق الحامى الوطيس كثيرا ما قصرت من حيث

الجودة فى الحفاظ على الموضوعية فى اجراءات الانتقاء وكثيرا ما أدت الطرق الموضوعية الجديدة فى زيادة التنافس العنيف وهذا هو السبب فى أن سياسات واجراءات التصدى لهذه المسألة متأرجحة كالبندول، وفى الاستمرار فى السعى للحصول على وسائل موضوعية تماما وصحيحة فى قياس القدرة وكثيرا ما يثار الجدل ويبدو أيضا صحة أن هذه المشكلة هى أكثر المشكلات خطورة من حيث الاستحواذ على اهتمام الناس فى اليابان بالنسبة للتعليم والتى تعوق عددا من الجوانب الايجابية والجيدة فى النظام التعليمى اليابانى.

وينبغى على المرأ على أية حال أن يتذكر دائما أن هذه المسألة ما هى إلا جانب واحد من مشكلة أو أزمة ثلاثية خطيرة جدا قوامها :

أ- السعى لتحقيق مستوى عال أو رفيع من التعليم.

ب- تحقيق المساواة بالمعنى اليابانى.

ج- اتجاه جديد لاحترام الفروق الفردية بين التلاميذ والطلاب.

وهذه الأزمة هى أكبر تحد يواجه التعليم فى بلاد الشمس المشرقة.

عدد الصفحات	١٠٠ صفحة
عدد الملازم	$\frac{1}{2}$ ١٢ ملازم
مقاس الكتاب	$\frac{1}{8}$ ٥٧ × ٨٢
ورق المتن	٧٠ جرام أبيض
ورق للغلاف	١٨٠ جرام كوشية
طبع داخلي	٣ لون
طبع الغلاف	٣ لون

